السنة الجامعية 2023/2022

مقرر ومفردات محاضرات مدخل لعلم السياسة 2

السداسي الثاني:

المحور الأول: النظام السياسي

المحور الثاني: الأحزاب السياسية

المحور الثالث: الجماعات الضاغطة

المحور الرابع: الرأي العام

المحور الخامس: البيروقراطية والإدارة الإلكترونية

المحور السادس: المشاركة السياسية والديمقراطية

المحور السابع: الثقافة السياسية والتنشئة السياسية

المحور الثامن: النظم الانتخابية

المحور التاسع: العلاقات الدولية

قائمة المراجع

أ- باللغة العربية: الكتب

1- الحمداني أحمد قحطان، **المدخل إلى العلوم السياسية**، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2012.
2- البدراني حسن، **الأحزاب السياسية والحريات العامة (دراسة تأصيلية تحليلية مقارنة في حرية تكوين الأحزاب، حرية النشاط الحزبي، حق تداول السلطة)**، الإسكندرية، دار المطبوعات الجامعية،2000.
3- الدليمي حافظ علوان حمادي، **النظم السياسية في أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية**، عمان، دار وائل، 2001.
4- الخزرجي كامل محمد ثامر ، **النظم السياسية الحديثة والسياسة العامة(دراسة معاصرة في استراتيجية إدارة السلطة)** ، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2004.
5- الخطايبة صايل زكي، **مدخل إلى علم السياسة**، ط1، عمان، دار وائل، 2010.
6- الخطيب فتح الله محمد، **مبادئ العلوم السياسية وتطور الفكر السياسي**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1991.
7- جون ماري دانكان، علم السياسة، ترجمة محمد عرب صاصيلا)، د م ن، المؤسسة الجامعية للنشر، 1992.
8- دي تانسي ستيفن، **علم السياسة الأسس**، ترجمة رشا جمال،بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2012.
9- طه بدوي محمد و أمين مرسي ليلى، **المبادئ الأساسية في العلوم السياسية**، الإسكندرية المعارف، 2000.
10- طه بدوي محمد، **أصول علم السياسة**، الإسكندرية، المكتب العربي الحديث، 2010.
11- كامل نبيلة عبد الحليم، **الأحزاب السياسية في العالم المعاصر**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1982.
12- محمد شفيق العاني حسن، **الأنظمة السياسية والدستورية المقارنة**، القاهرة، دار الفكر العربي،1982.

13- نظام بركات وآخرون، **مبادئ علم السياسة**، ط2، الرياض، مكتبة العبيكان، 2001.
14- عبد الغني فوزي، **مدخل إلى علم السياسة**، القاهرة، دار النهضة العربية،2006.
15- عصام سليمان، **مدخل إلى علم السياسة**، ط2، بيروت، دار النضال، د ت ن.
16- ثابت عادل، **النظم السياسة**، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، 2007
17- ضاحي محمود محمد طلال، **مقدمة في التحليل السياسي القياسي**، الرياض،جامعة الملك سعود، 2004.

المحاضرات:

18- زغدار لحسن ، محاضرات في النظم السياسية المقارنة"، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر ، 1999، 2000.

ب- باللغة الأجنبية

19- Debbash Charles et Potier Jean- marie, **Introduction à la politique** , 5eme éd , Paris, Dalloz,2000 .
20- Lefebvre Rémi , **Leçons de l'introduction à la science politique**, Paris ,Ellipses, 2013.

د. جرمولي مليكة

السنة الجامعية 2022/ 2023

المحور الأول: النظام السياسي(المنتظم)

أولا: أصل فكرة النسق والتحليل النسقي

جاءت فكرة المنتظم السياسي من الهندسة الميكانيكية ومن علوم الطبيعة والأحياء، حيث تم نقل فكرة الترابط والتتابع الآلي الميكانيكي لمجموعة من العناصر في نسق معين والذي تتحول فيه ما يدخل النظام إلى مخرجات معينة. ولقد تم نقل هذا التحليل النسقي إلى ميدان العلوم الاجتماعية (من طرف تالكوت بارسنز) في القرن 19، وهذا للتحليل الاقتصادي والاجتماعي ومنه تم نقله من طرف دافيد ايستون لعالم السياسة الوطني في القرن 20.

ويقوم التحليل النسقي على مفهومين هما:

- النسق
- الاتزان

والنسق في علم الفيزياء هو أداة ذهنية لفهم وتفسير العلاقات التي تجري عليها الأجسام في الطبيعة، وأي مجموعة في الطبيعة (كالمجموعة الشمسية مثلا) هي مجموعة قوى، حيث يشكل كل جسم في الطبيعة قوة في ذاته. وهذه القوى تتفاعل من خلال قانون هو قانون الفعل ورد الفعل، الذي يتم بطريقة ميكانيكية، كما تتبادل هذه القوى(الأجسام) التأثير والتأثر سعيا لتحقيق حالة توازن لطل المجموعة.

في التحليل النسقي للحياة السياسة لا يتصور محلليه أن عالم السياسة مثل الفيزياء الذي يكون فيه التفاعل بين الأجسام، ففي عالم السياسة التفاعل يتم بين عقل وعقل أو إرادة مع إرادة.

وينطلق محللو النسق في كون أن عالم الفيزياء لا يعرف الفراغ فإن السياسة كذلك لا فراغ فيها. فالجهاز السياسي(النظام) هو قوة لكنه ليس الوحيد لكونه لا يوجد في فراغ وإنما توجد معه قوى فعلية أخرى في المجتمع (مثل الأحزاب الجمعيات، جماعات الضغط... وغيرها)

ولقد قدم ديفيد ايستون إطارا للتحليل النسقي للحياة السياسة كنموذج يتصور فيه الحياة السياسية على أنها مجموعة قوى متساندة ومتفاعلة تسعى إلى وضع يتحقق فيه التوازن(الاتزان).

ثانيا : تعريف النسق وخصائصه

تعريف جون ويليام لابيير Jean william la pierre " مجموعة من العناصر التي تربطها ببعضها البعض علاقة تبعية، بحيث إذا تغير عنصر من العناصر تغيرت العناصر الأخرى مما يؤدي إلى تغير داخل كل المجموعة"

وتتمثل خصائص النسق في:

- يتكون النسق أو المنتظم من مجموعة أجزاء وعناصر تعمل بشكل منتظم لتحقيق هدف معين.
- تفاعل أجزاء النسق أو المنتظم وتداخلها ، حيث تكون حركاتها متتابعة (منظمة حسب تسلسل معين) حيث كل حركة مرتبطة بحركات قبلها وبعدها.
- وجود حدود تفصل النسق أو المنتظم عن محيطه.

ثالثا: تعريف النسق السياسي (المنتظم) وخصائصه ومكوناته

يعرفه **ماكس فيبر** على أنه "نسق للأدوار الاجتماعية المتفاعلة "

وحتى نعرف الدور نبحث عن معيار السلطة المعروفة باحتكارها للإكراه المادي المشروع(الشرعي)

أما **روبير دال** Robert Dahlفيعرفه على أنه " مجموعة من العلاقات الإنسانية والبشرية التي تنتج عنها علاقات سلطوية أو حكم أو قيادة.

في حين يعرفه جون ويليام لابيير Jean William La pierreعلى أنه " سيرورة تنتج عنها قرارات سلطوية تهم كل المجتمع"

وأما ديفيد ايستون David Eastonفيرى أنه " مجموعة من الضغوط التي تثر على التفاعلات السياسية"

والنظام السياسي عند ديفيد ايستون هو نسق جزئي للنسق (المنتظم) السياسي حيث يشكل إحدى مكوناته.
وتتمثل خصائص النسق السياسي في:

- أنه يتكون من عناصر تتمثل في الأفراد والمؤسسات وبعض القوى والمظاهر المؤثرة، لها مميزات ما يجعلها تختلف عن عناصر الأنساق الأخرى (والتي هي أجهزة ومعدات)
- قيام النسق السياسي على علاقة سلطوية بين الحكام والمحكومين، من خلالها يمكن للحكام فرض الطاعة على المحكومين (الخضوع) بالإكراه المادي في حالة عدم حصولهم على الطاعة بالإقناع.
- تأثر النسق السياسي بالمحيط الداخلي الذي يعمل فيه وبالمحيط الدولي.

ويتكون النسق السياسي حسب ديفيد ايستون من بنيتين أساسيتين هما:

أ- الجهاز السياسي(النظام السياسي)

ب- بيئته (النسق الاجتماعي الكلي) .

أ- الجهاز السياسي (النظام السياسي)

ويعد الجهاز السياسي بدوره مجموعة من العناصر المترابطة وظيفيا مع بعضها البعض، حيث ربطه ديفيد ايستون بالوظيفة لكونه يقوم بوظيفة سياسية والتي تتمثل في " بث القيم بثا سلطويا على مستوى المجتمع الكلي"

وهو ما يقصد منه: ترجمة قيم المجتمع (مطالبهم واحتياجاتهم) في صورة قواعد عمل تأخذ شكل قوانين ولوائح التي تكون إلزامية بالإكراه المادي إذا استدعى الأمر ذلك(أي إذا لم يقتنع بها المواطن يخضع بالقوة والإكراه الشرعي)

فمنه وظيفة الجهاز السياسي أو النظام السياسي هو إصدار القرارات والأوامر التي هي وسيلة للاتصال بالمواطنين، ولهذا الجهاز إمكانية إكراههم على الطاعة لاحتكاره لأدوات العنف(الإكراه المادي الشرعي)

وللتمييز بين النظام السياسي والنسق السياسي فإن النظام السياسيRégime politique يدل على شكل نظام الحكومة القائم، وهو مجموعة المؤسسات المتعلقة بالسلطة داخل الدولة كما يحددها الدستور في وقت ما . وكل من النظام السياسي والنسق السياسي يتكونان من مجموعة مؤسسات، لكن مؤسسات النظام السياسي يحددها الدستور في حين النسق السياسي Le système politique يشمل عدة مؤسسات، والسلطة فيه أوسع. والنسق لا يهتم بتلك المؤسسات التي يتشكل منها النظام السياسي فقط بل يتجاوزها للاهتمام بباقي الأنساق الفرعية للنسق الاجتماعي(النسق الاقتصادي، الثقافي، الديني... وغيرها).

ب- البيئة المحيطة بالجهاز السياسي(النظام السياسي)

وتمثل كل ما هو بخارج عن الجهاز السياسي ويحيط به ويؤثر فيه ويتأثر به، وهي نوعان:

- بيئة داخلية(وطنية): وتشمل النظم الداخلية، والتي تتشكل من كل الاتجاهات والأفكار والسلوكيات المرتبطة بالثقافة والاقتصاد والبنى الاجتماعية التي تحرك المجتمع وتتفاعل في نفس الوقت مع النظام السياسي، والذي تتمثل وظيفته في الرد عليها.
- بيئة خارجية(دولية): تشمل الأنساق الدولية الموجودة خارج المجتمع من انساق سياسية واقتصادية وثقافية وغيرها، والتي تدخل في النسق الدولي الكلي.

وتقع البيئتان الداخلية والخارجية خارج النظام السياسي وتشكلان البيئة الكلية للنسق، والنظام السياسي يكون مفتوحا حيث يؤثر على البيئة من خلال فتحة المخرجات (بما يصدر عنه من قرارات وأعمال وقوانين وغيرها)، ويتأثر بها من خلال فتحة المدخلات (التي يتلقى من خلالها المطالب والدعم).

رغم ذلك يبقى النسق السياسي مستقلا وله حدود.

حدود النسق السياسي:

النسق السياسي عند ديفيد ايستون لا يتواجد في فراغ، فهو موجود في بيئة يؤثر فيها ويتأثر بها، لكن ايستون فصل بين النسق السياسي وبيئته، حيث للنسق حدود، هذه الحدود تختلف من مجتمع لآخر، وهذا حسب القيم السائدة في المجتمع، والأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها.

ويتم تجاوز هذه الحدود من خلال المدخلات والمخرجات التي تربط النظام ببيئته، والتي تجعل النسق في حركية مستمرة، حيث يقوم النظام من خلال ذلك بوظيفته الأساسية المتمثلة في بث القيم(أي توزيع ما يحتاج إليه المجتمع).

رابعا: ديناميكية عمل النسق السياسي

لكي يتمكن النظام من بث القيم في المجتمع يرى ديفيد ايستون أنه يقوم بعمليات شبه ميكانيكية تمر بها مدخلات الجهاز السياسي لتتحول إلى مخرجات من خلال ما يصدر من الجهاز السياسي من قرارات.

1- المدخلات in puts**:**

هو كل ما يدخل إلى النظام أو يتلقاه من بيئته الداخلية أو الخارجية، وهي بمثابة المادة الأولية التي من خلالها يعمل النظام السياسي ويتحرك ويضع القرارات أو يقوم بأفعال، وهي بدورها تنقسم إلى:

أ- المطالب Demandes: وتتمثل حسب ديفيد ايستون في كل الحاجات الاجتماعية التي قد تكون:

- مطالب مادية: كالمطالبة برفع الأجور.
- مطالب معنوية(أدبية): كالمطالبة بالمساواة بين الرجال والنساء.

كما ميز ديفيد ايستون بين شكلين من المطالب من حيث تنظيمها، وهي:

- تنظيم ذو طابع بنيوي: وهنا ينظر لمن نظم هذه المطالب، هل هي تنظيمات معترف بها بشكل صريح من طرف المجتمع (رسمي) مثل الأحزاب والنقابات وغيرها، أو معترف بها ضمنيا(غير رسمية) مثل القبيلة، المسجد، الكنيسة وغيرها.
- تنظيم ذو طابع ثقافي: وهنا يميز ديفيد ايستون بين مطالب مقبولة وهي التي يتقبلها المجتمع ولا تتجاوز حدود ثقافة المجتمع(عاداته وتقاليده)، ومطالب مرفوضة لتناقضها مع ثقافة المجتمع.

كما يميز بين نوعين من المطالب وهي:

- مطالب كمية: والتي ترتبط بالعدد ويمكن حسابها بعدد الملفات المقدمة مثل طلبات التوظيف والسكن وغيرها.
- مطالب نوعية: والتي لا يمكن حسابها ويصعب الاستجابة لها لتعقدها، كطلب تحسين نمط الحياة.

وتعتبر هذه المطالب ضغوطا على الجهاز السياسي، الذي عليه الاستجابة لها حسب إمكانياته. وقد تكون هذه الاستجابة:

- استجابة كلية
- استجابة جزئية
- رفض
- تقديم بديل: مع مواجهة عواقب ذلك

عندما لا يستجيب النظام السياسي قد يدي الأمر إلى اضطرابات وأزمة.

ويختلف من يقدم هذه المطالب، وأحيانا النظام السياسي قد يستعمل وسائلا لمنع المجتمع من تقديم بعض المطالب، وقد تقف الأحزاب في وجه المجتمع لتقدم مطالبا مختلفة عن ما يطلبه المجتمع لكونه تعتقد أن لمطالبها الأولوية، لتحتكر بذلك التعبير عن المطالب، كما أنه وفي بعض الأحيان قد يقدم النظام مطالبا بنفسه ويستجيب لها وهو ما يسمى بالتغذية الذاتية.

ب- الدعائم (المساندة أو التأييد) Supports:

وهو كل ما يدعم النظام السياسي في مواجهة الضغوط والمطالب ويجعله أقوى، وهي نوعان:

- دعائم مادية: وتقدم في شكل دعم مالي مثل دفع الضرائب والرسوم وغيرها
- دعائم معنوية: وتتمثل في الطاعة وتنفيذ القرارات دون ضغط أو إكراه من النظام.

وتدخل كل من المطالب والدعائم إلى الجهاز السياسي ويقوم بدوره بتحويلها إلى مخرجات.

2- المخرجات out puts:

وتتمثل في رد فعل النظام السياسي إزاء المطالب والدعائم ، ويعرفها ديفيد ايستون على أنها" قرارات الجهاز السياسي النهائية والأعمال التي وضعت بواسطتها موضع التنفيذ.
والنظام السياسي بالنسبة له لا يقف عند هذا الحد بل يتتبع آثار وصدى إصدار وتنفيذ هذه القرارات أو المخرجات، وينظر إلى التغيير الذي أحدثته في المجتمع(البيئة).

3- التغذية الاسترجاعية أو الإرجاع العكسي Feedback:

ويقصد بها ردود الأفعال (ايجابية أو سلبية) حول القرارات والأفعال الصادرة عن النظام أو الجهاز السياسي والتي تعود من جديد إليه في شكل مدخلات جديدة (تأييد أو مطالب معدلة للسابقة أو مطالب جديدة).

مخطط يلخص عمل النسق السياسي

البيئة (الداخلية والخارجية)

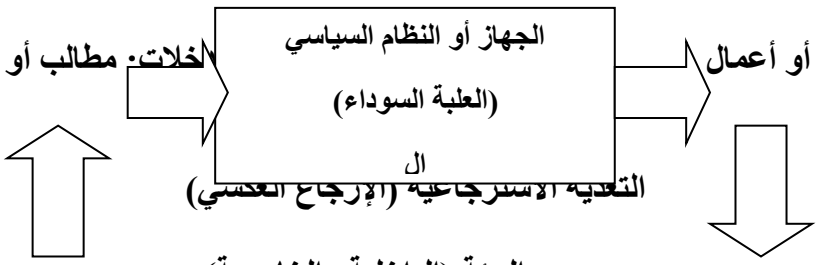

البيئة (الداخلية والخارجية)

خامسا:النقد الموجه لديفيد ايستون حول التحليل النسقي للنسق السياسي:

تعرض تحليل ديفيد ايستون للنسق السياسي لعدة انتقادات أهمها:

- منهجيا تصوره يبقى ذهني مجرد: فلا يمكن تصور عمل النسق السياسي كما تعمل الآلات الميكانيكية وإنما يبقى تصور عمل النسق السياسي بهذه الطريقة ذهنيا فقط ولا يمكن تصور حدوث ذلك ماديا وفي الواقع المرئي.
- تصور ايستون محافظ: كونه يحافظ على الوضع القائم ولا يسعى للتغيير، فهو يتجاهل الأنظمة التي يحدث فيها التغيير الجذري بالثورة مثلا.
- يصلح نموذج ايستون مع الأنظمة الديمقراطية المفتوحة فقط كما هو الحال مع النظام الأمريكي الذي يتحدث عنه هنا ويحلله، ولا يصلح مع الأنظمة الديكتاتورية التسلطية التي تكون فيها المطالب محدودة بل تكاد تصل في بعضها إلى المنعدمة.
- إن النسق الذي يتحدث عنه هو نسق اتخاذ القرار حسب بعض نقاده فهو ليس تحليلا للنسق الكلي.
- يتجاهل ايستون النظام السياسي(العلبة السوداء) ولا يتحدث عنها مطلقا، معتبرا إياها مجرد آلة لصنع المخرجات في حين أنها تتكون من أشخاص لهم أفكارهم واتجاهاتهم ومصالحهم تدفعهم لاتخاذ قرارات و إصدار مخرجات حسب ذلك.
- تجاهل ايستون للضغوط التي قد يخضع لها النظام السياسي كضغط الوقت والمال ونقص الخبرات لمواجهة مطالب معينة وغيرها.

قائمة المراجع

1- نظام بركات وآخرون ، **مبادئ علم السياسة**، ط2، الرياض، مكتبة العبيكان، 2001.
2- عادل ثابت، **النظم السياسة**، الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة، 2007.
3- لحسن زغدار، محاضرات في النظم السياسية المقارنة"، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر ، 1999، 2000.

د. جرمولي مليكة

السنة الجامعية 2022/ 2023

المحور الثاني: الأحزاب السياسية Les partis politiques

أولا: ظهور الأحزاب السياسية وتطورها

تعتبر فكرة الأحزاب قديمة، حيث تطورت بالتوازي مع تطور مفهوم الدولة وتطور الحياة السياسية، وتعود أصولها إلى الحضارات القديمة، ففي أي مجتمع أو امة قوى جماعية توجهها وتؤثر فيها وفي سياستها، وتظهر في شكل تكتل. ولقد عرفت في اليونان القديمة مع إصلاحات المفكر صولون لينقسم المجتمع بين مؤيد ومعارض لإصلاحاته.

إلا أنه رغم ذلك تبقى الظاهرة الحزبية جديدة نسبيا حيث تختلف عن التكتلات القديمة، وتعود للصراع السياسي القائم في بريطانيا خلال القرن 17، بين المؤيدين للملك والمؤيدين للبرلمان، وبانتصار البرلمان وفرضه لسيادته، انقسم أعضاؤه بين مؤيدين للسلطة الملكية ويدعون Tories والذين عارضوا الإصلاحات والتغيير (المحافظين) وبين مؤيدين لتوسيع صلاحيات البرلمان، والداعين للإصلاحات ويدعون Whigs، إلا أن التجمعان لم يكون حزبين سياسيين بالمعنى الحديث،، فلقد تم وضع أسس الأحزاب السياسية التي ظهرت في القرن 19 مع توسع القاعدة الانتخابية واهتمام البرلمانيون بكسب الدعم الشعبي ومنه الحصول على الأصوات، فالأحزاب ظهرت كتنظيم مع توسع الحق في الانتخاب الشعبي وتطور الانقسام السياسي في بريطانيا في القرن 19 والذي أصبح بين الليبراليين les libéraux (مكان Whigs) و المحافظين les conservateurs(مكان Tories)، وفي بداية القرن 20 حل محل الليبراليين حزب العمال les travailleursليقود الحركة الليبرالية في بريطانيا. ثم بعده توسع ظهور الأحزاب في القرن 20 في معظم أوروبا خاصة بعد الحرب العالمية الثانية.

ثانيا تعريف الأحزاب السياسية

أ- المعنى اللغوي

- الحزب

في لسان العرب لابن منظور يعني الحزب النوبة والحصة وكما يعني الطائفة والسلاح والجماعة.

وفي الإسلام فلقد سمي بالحزب الذين تظاهروا على النبي عليه السلام بالعداوة وحاربوه في موقعة الأحزاب (كما ورد في سورة الأحزاب).

أما في قاموس "تاج العروس" لمحمد مرتضي الزبيدي فيدل على "من هم على رأي واحد"، فهي جمع من الناس ، وتعني كذلك الاعتياد على فعل شيء ما.

- السياسي

هو من السياسة والتي تعني القيام على الشيء بما يصلحه " كما تعني الرياسة.

المعنى الاصطلاحي

لقد اختلفت التعاريف الواردة عن الأحزاب باختلاف الأساس المنطلق منه، فالبعض يركز على الجانب التنظيمي والبعض على الجانب الإيديولوجي. من هذه التعاريف:

تعريف موريس دوفرجي Maurice Duverger" الحزب تجمع من المواطنين يلتفون حول نظام واحد" ويركز بذلك على الجانب التنظيمي.

أما جون ماري دانكان J M Denquin فيعرفه على أنه" جماعة منظمة تهدف إلى الحصول على التأييد الشعبي وتتميز بشكل واضح عن جماعات المصالح" ، ونرى كذلك أن هذا التعريف يركز على الجانب التنظيمي.

في حين يعرفه بنجامين كونستانت Benjamin Canstantعلى أنه" جماعة من الناس تعتنق اتجاها سياسيا معينا".

وفي تعريف موريس هوريو Maurice Houriou يقول" أنه منظمة تعمل لخدمة فكرة ما"،. أما كارل ماركس فيعرفه على أنه" التعبير السياسي للطبقات الاجتماعية المختلفة". حيث يركزون بذلك على الإيديولوجية.

ويعرفه أندري هوريو André Houriou بشكل أكثر توضيحا على أنه" تنظيم دائم يتحرك على مستوى وطني ومحلي من أجل الحصول على التأييد الشعبي بهدف الوصول إلى ممارسة السلطة لتحقيق سياسة معينة".

ثالثا: خصائص الحزب

بالنسبة لجوزيف لابلامبارا Joseph Lapalambra و وينر Weinerفيتسم الحزب الخصائص التالية:

أ- استمرارية التنظيم: اي أن يستمر الحزب حتى بعد انتهاء حياة مؤسسيه.

ب-تنظيم وطني: أن يمتد من العاصمة إلى أصغر وحدة إدارية.

ج- رغبة الحزب في الوصول إلى السلطة: فهدفه ممارسة السلطة أو المشاركة فيها أو التأثير عليها.

د- البحث عن مساندة شعبية: وهذا يكون بالدخول وخوض المعارك الانتخابية.

رابعا: نشأة الأحزاب

بدأت الأحزاب تظهر في أغلب دول العالم بعد سنة 1950 أي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ويعود ذلك لانتشار الأفكار التحررية ، وقبل ذلك لم تكن الأحزاب بالمفهوم الحديث موجودة، حيث إلى

غاية سنة 1850 لم تعرفها أي دولة باستثناء الولايات المتحدة، ولقد ميز موريس دوفرجيه بين نوعين من النشأة وهما:

أ- النشأة داخل البرلمان: وهي الأحزاب ذات الأصل البرلماني واقترنت نشأتها باستقلال المجالس النيابية عن الحكومات وتوسع الاقتراع العام، مما أدى بأعضاء البرلمان إلى التكتل في لجان برلمانية والاتصال بالناخبين للحصول على أصواتهم ، لهذا سميت بنشأة داخل البرلمان.

ب- النشأة خارج البرلمان: حيث هناك من الأحزاب من نشأت خارج البرلمان إما عن طريق نقابات مهنية أو جمعيات، ومنها من نشأ لعوامل دينية مذهبية، وأخرى نشأت بتأثير جهات خارجية أجنبية.

خامسا: وظائف الأحزاب السياسية

أ- تكوين المواطنين سياسيا: حيث تكوّن الأحزاب الثقافة السياسية للأفراد وتساعدهم خلال مناقشاتها، من خلال وسائل الإعلام، على فهم القضايا السياسية والحكم عليها.

ب- توجيه الرأي العام: حيث تستجمع الأحزاب الآراء المتفرقة وتبلورها في رأي عام واحد ليمثل اتجاها سياسيا موحدا وبذلك تكون قد كونت رأيا عاما.

ج- التعبير عن رغبات الشعب: حتى تتمكن الأحزاب من تكوين الرأي العام وتوجيهه والتحكم فيه لا بد أن تعبر عن رغباته، و من دون وجود الأحزاب لا تجد رغبات الأفراد كيفية لتنقل إلى السلطة الحاكمة لأن الفرد بمفرده ومنعزل لا يمكن له التأثير عليها، لهذا تقوم الأحزاب بالتنسيق بين وجهات نظر الحكام والمحكومين.

د- تكوين وانتقاء القادة والكوادر السياسية: حيث تعتبر الأحزاب كمدارس لتلقين وتعليم مبادئ ممارسة الحكم فهي من تختار من سوف يمثلها في المعارك الانتخابية حيث من يفوز فيها هو من سيمارس السلطة. كما أن الأحزاب تضم أشخاصا غير مترشحين للانتخابات فهؤلاء تعدهم وتعلمهم قواعد الحكم ، كما تختار المترشحين المؤهلين بمواصفات خاصة لكي يكونوا في الهيئة السياسية الحاكمة.

هـ- تحقيق الاتصال بين الحكام والمحكومين: حيث يمكن للأفراد التأثير في النواب من خلال الحزب الذي ينتمون إليه، كما ينقل الحزب انشغالات المواطنين لنوابه.

و- رقابة أعمال الحكومة: حيث الحزب الفائز الحاصل على الأغلبية يتولى السلطة فيطبق برنامجه، في حين الأحزاب الأخرى والغير متحصلة على الأغلبية تراقبه لكشف أخطائه وتقديم البدائل عنه.

ز- تحقيق التداول السلمي على السلطة: حيث كلما تعددت الأحزاب كلما تعددت البرامج والبدائل، ووجود الأحزاب يضمن إمكانية إعطاء فرصة للبدائل بالطرق السلمية والتي هي الانتخابات، وهو ما يعزز الديمقراطية.

سادسا: أنواع الأحزاب السياسية

تعددت تصنيف الأحزاب لوجود عدّة معايير في ذلك والتي نذكر منها

1- التصنيف الإيديولوجي(التقليدي)

تقسم الأحزاب حسب هذا التصنيف إلى ثلاث أنواع

أ- أحزاب من التيار المحافظ Les conservateurs

ب-أحزاب من التيار الليبرالي Les libéraux

ج- أحزاب من التيار الاشتراكي Les socialistes

2- التصنيف الماركسي(الطبقي)

حيث تقسم حسب الانتماء الطبقي إلى نوعين

أ- حزب العمال Parti des travailleurs

ب-حزب البرجوازية Parti de la bourgeoisie

3- التصنيف البنيوي(الحديث)

أ- أحزاب الكوادر(الأطر) Parti des cadres : حيث عدد أعضائه قليل، وقيادته جماعية، تمويلها من أعضائها أي النخبة، نشاطها في المناسبات الانتخابية، وهي أحزاب ذات توجه رأسمالي، ليس لها برنامجا محددا، فهي براغماتية، وتوجد على نوعين هما:

- أحزاب أطر مرنة: انعدام الالتزام الحزبي لنوابه (مثل و م أ)
- أحزاب أطر جامدة: وجود التزام حزبي لنوابه(مثل بريطانيا)

ب-أحزاب الجماهير Parti des masses: وتسعى إلى جلب أكبر عدد من المنخرطين لكون تمويلها من المنخرطين فيه، وهي أحزاب مناهضة للرأسمالية وتدافع عن العمال ضد الرأسمالية، وتقسم بدورها إلى ثلاث أصناف هي:

- أحزاب جماهير مختصة: للعضو نشاط محدد
- أحزاب جماهير شمولية: العضو يتفرغ للنشاط الحزبي
- أحزاب غير مباشرة: العضو له عضوية مزدوجة في النقابة أو الجمعية وفي الحزب.

كما صنفها جون شارلو Jean Charlotحسب هذا المعيار إلى:

أ- أحزاب الأعيان: أعضاؤها نخبة وكوادر.

ب-أحزاب المناضلين: تعتمد على عدد المنخرطين.

ج- أحزاب التجمع: تهتم بالمناسبات الانتخابية فقط.

سابعا: أنواع النظم الحزبية

تقسم النظم الحزبية غلى:

أ- نظام الحزب الواحد système du parti unique : حيث يسمح القانون في بعض الأنظمة بوجود حزب واحد فقط، يمارس النشاط السياسي، ويبر أنظمته لذلك بأنه يحقق الوحدة الوطنية ويقضي على الصراعات ويدفع بعجلة التنمية(مثل الحزب الفاشي والحزب النازي، والحزب الشيوعي في كوريا الشمالية والصين)

ب-نظام الثنائية الحزبية système de bipartis: حيث يسيطر في الأنظمة التي يسود فيها حزبان مع وجود أحزاب أخرى لا تؤدي أدوارا في الحياة السياسية. وتساهم الثنائية في استقرار النظام ومؤسسات الدولة وخلق التوازن وتحقيق التناوب على السلطة بانتظام(مثل و م أ وبريطانيا)

ج- التعددية الحزبية multipartisme: وتكون فيه ثلاث أحزاب أو أكثر تتنافس على السلطة، وتسمح بمنح عدّة خيارات للمواطنين، لكنها تؤدي إلى انقسام المجتمع(فرنسا مثلا)

د- تعددية مع هيمنة حزب واحد multipartisme avec domination d'un parti: يعترف القانون بالتعددية لكن في الواقع يسيطر حزب واحد في الحياة السياسية، وإن كان يساعد على الاستقرار الحكومي لكنه عقبة على التناوب على السلطة(حزب المؤتمر الهندي في الهند مثلا).

ثامنا: نقد الأحزاب السياسية

تؤدي الأحزاب إلى:

- تشتت وحدة الشعب
- اتجاهها لتفضيل مصالحها على حساب الشعب
- سيطرة زعمائها على الحزب
- تزييف الرأي العام لكسب تأييده
- تحقق عدم الاستقرار بسبب صراعاتها.

السنة الجامعية 2023/2022

المحور الثالث: الجماعات الضاغطة

في المجتمع المدني الحديث وفي الأنظمة الديمقراطية المتفتحة تنشط إلى جانب الأحزاب السياسية تنظيمات غير سياسية تنشط في عدة مجالات تعمل على تحقيق مصالحها مثل النقابات والاتحادات والجمعيات ومنظمات حقوق الإنسان وغيرها والتي لا تسعى إلى الوصول إلى السلطة وإنما فقط التأثير عليها.

أولا: ظهور الجماعات الضاغطة

ظهرت الجماعات الضاغطة حديثا، واستعملت كمصطلح لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية، ولقد توسع استعماله بعد الحرب العالمية الثانية، وأصبحت مرتبطة بشكل وطيد بالنظم الديمقراطية التي تسمح بحر وطيد بالنظم الديمقراطية التي تسمح بحرية التعبير.

ثانيا: تعريف الجماعات الضاغطة

وردت عدّة تعريفات عن الجماعات الضاغطة نذكر منها:

تعريف جان مينو Jan Minaud "توجد جماعات ضاغطة في شكل تنظيم يضغط لما يبدأ مسؤولوها في استخدام التأثير على الجهاز الحكومي لتحقيق مطامحها ومطالبها."

أما بيرك Burg فيعرفها على أنها " فئة من المجتمع وعت مصالحها وأدركت أهدافها فتشكلت من أجل تحقيق ذلك بوسائل الضغط للتأثير على السلطة وبالتالي على اتخاذ القرار"

ويعرفها الصادق الأسود على أنها " تعبير يطلق على جماعة تفرض على أعضائها سلوكا معينا، هدفها مشترك ووسائلها علنية ، تؤثر في السلطة تحقيقا لمصالحها بالضغط على اتخاذ القرار".

كما عرفت على أنها مجموعة من الأفراد يلتقون في أهداف وصفات أو خصائص معينة ، يسعون لإحداث التأثيرات المطلوبة في السلوك الذي يتخذه صناع القرار تجاه قضاياهم ومطالبهم وتوجيهه لتحقيق مصالحهم المشتركة .

ثالثا: خصائص الجماعات الضاغطة

للجماعات الضاغطة عدة خصائص تتمثل في:

- أنها جماعة من الأشخاص

- تقاسمهم لنفس الأهداف والمصالح
- هدفها التأثير على السلطة لا الوصول إليها
- الاعتماد على عدة أساليب للتأثير وفي الغالب سرية تقوم على الاتصالات والعلاقات غير الرسمية والشخصية.

رابعا: تصنيفات الجماعات الضاغطة

حسب غابرييل ألموند Gabriel Almandeهناك أربع تصنيفات وهي

- جماعات المصلحة الترابطية: تعبر عن مصالح أعضائها والتي هي الرابط بينهم فهي تتأسس على المصلحة
- جماعات المصلحة غير الترابطية: تتأسس على أساس جغرافي أو طبقي أو لغوي أو ديني أو مهني أو فكري ... وغيرها.
- جماعات المصلحة المؤسسة: هي جماعات لها طابع حكومي رسمي كالإدارة أو البيروقراطية المدنية أو البيروقراطية العسكرية.
- جماعات المصلحة الفوضوية: وهي التي تعتمد على أساليب المظاهرات والعنف والإضرابات، حيث أساليبها عنيفة وغير مخطط لها.

وكما يقدم لنا جون مينو Jan Minaud تصنيفا آخر، ويقسمها فيه لنوعين هما:

- جماعات ضاغطة تسعى لمكاسب مادية (مهنية) أي تعمل على تحقيق مصالح مادية أو الحفاظ على مصالحها المادية وزيادتها.
- جماعات ضاغطة ذات نزعة إيديولوجية: وهي التي تدافع عن أهداف روحية وأخلاقية وإنسانية قائمة على إيديولوجية معينة.

وقدم بعض المفكرين تصنيفا آخر وهو:

- جماعات المصالح السياسية: تعمل على تحقيق مصالح سياسية وتسمى اللوبيهات كاللوبي الصهيوني.
- جماعات المصالح شبه السياسية: تعمل على تحقيق أهداف سياسية واقتصادية في نفس الوقت كالنقابات العمالية.
- جماعات المصالح الإنسانية والخيرية: تدافع عن حقوق الإنسان، وكذا الرفق بالحيوان.
- جماعات المصالح المهنية : تعمل على تحقيق مصالح جماعات تجمعهم مهنة واحدة كنقابة الأطباء والمحامين.

خامسا: وظائف الجماعات الضاغطة

تقوم الجماعات الضاغطة بعدة وظائف حتى تحقق من خلالها أهدافها وتتمثل في

أ- **وظيفة صياغة المطالب:** حيث تقوم بتحديد طلباتها للمسؤولين ومتخذي القرارات مع قيام الأحزاب بدور المنسق والدامج لمختلف المطالب، وقد تكون هذه المطالب:

- مطالب واضحة: أي يحدد المطلب بوضوح كرحيل وزير معين.
- مطالب خفية: كالتعبير عن المطالب بالاستياء مثل مقاطعة الانتخاب.
- مطالب في شكل شعارات.
- مطالب نوعية: مثل تحسين مستوى المعيشة وظروف الحياة.
- مطالب عامة: كخفض الضرائب.
- مطالب خاصة: كخفض أسعار المواد الغذائية.
- مطالب في شكل تفاوضي: كمطالب تقسيم السلطة بين الطوائف في لبنان.
- مطالب في التعبير عن الرفض أو استحسان أو شكر.

ب-**وظيفة التكامل:** وهذا ضمنيا، حيث تعمل الجماعات الضاغطة على تمكين النظام من صياغة وتقنين المطالب التي تقدم إليها من مختلف شرائح المجتمع، فمثلا يطالب العمال بالإصلاحات من خلال الاحتجاج ، وليجد النظام حلا يتصل بأرباب العمل (جماعات ضاغطة) حتى يتفاوض معهم ليصل إلى حل. وبهذه الطريقة تتكامل مطالب العمال وأرباب العمل.

ج- العمل كبديل للأحزاب السياسية: حيث يمكن أن تكون بديل وظيفي للأحزاب السياسية عندما لا تلعب هذه الأخيرة دورها في تحقيق المطالب، فتقوم النقابات بذلك بدورها بالتحاور مع متخذي القرارات من أجل تحقيق تلك المطالب.

سادسا: عناصر قوة الجماعات الضاغطة

تكسب الجماعات الضاغطة قوتها بتوفرها لمجموعة من العناصر والتي تتمثل في:

- كثرة عدد أعضائها: حيث كلما زاد عدد المنتمين إليها ومؤيديها كلما تمكنت من التأثير على الحكومة، فكلما زاد عدد المنتمين للنقابة مثل زاد من قدرتها على التأثير.
- الإمكانيات المادية: حيث بالإمكانيات المالية التي تأتيها من أعضائها(تبرعات أو هبات) فذلك يساعدها على الضغط على الهيئات السياسية خاصة وأنها تعتمد عليها في تمويل حملاتها الانتخابية(مثل المجموعات الاقتصادية والمالية).
- العنصر التنظيمي: كلما نظمت نفسها كلما كانت أكثر فعالية.
- السمعة بين الناس: فكلما دافعت عن المبادئ والقيم والأخلاق كلما كان لها سمعة بين الناس وساعدها في الحصول على التأييد. كما أن قدمها قد يمنحها الشهرة ومنه إمكانية التأثير أكثر.

سابعا: طرق عمل الجماعات الضاغطة

تستعمل الجماعات الضاغطة العديد من الطرق أهمها:

- الإقناع: من خلال اللقاءات والاجتماعات وعبر وسائل الإعلام، باستعمال الخبرات العلمية والإمكانيات المادية لكسب التأييد وإقناع الحكومة.
- التهديد: بالرسائل والبرقيات أو بعدم تأييد الرافضين في الانتخابات، وخلق أزمات مالية للحكومة بالتحريض على عدم دفع الضرائب، أو بالتهديد أو الإضراب أو بعقوبتهم وقد تصل للتصفية.
- الضغط على السلطات: بالاتصال المباشر بالمعنيين في السلطة لوقف تنفيذ قانون أو قرار بعدم المصادقة عليه أو تعديله.

كما نجد إلى جانب هذه الوسائل وسائل أخرى مثل التمويل والمقاضاة وتعبئة الرأي العام والتأثير في نواب البرلمان وغيرها.

ثامنا: العلاقة بين الجماعات الضاغطة والأحزاب السياسية

قد يلتقي كلاهما في التنظيم والعضوية والتمويل، وقد تكون قوة الجماعة الضاغطة في اندماجها مع حزب ليتبنى أهدافها ويدافع عنها أمام الحكومة، وبعض الأحزاب لها جماعات ضاغطة تتحالف معها، بل بعض الجماعات الضاغطة أقوى من الأحزاب، كما قد تتحول بعض الجماعات الضاغطة لأحزاب. (كنقابة العمال والجمعيات البيئية).

تاسعا: نقد الجماعات الضاغطة

- دفاعها عن أهدافها الخاصة يضر بالمصلحة العامة، حيث يصبح الفرد كعنصر اجتماعي أو اقتصادي وليس مواطنا واعيا.
- قد يؤدي تدخلها إلى أضرار وإلقاء المسؤولية على الآخرين.
- وجودها يؤدي إلى لا مساواة وعدم التكافؤ بين الأفراد لعدم تساويهم في امتلاك وسائل وقدرات التأثير.

د . جرمولي مليكة

السنة الجامعية 2022/ 2023

المحور الرابع: الرأي العام

يعتبر الرأي العام من أهم عناصر التعبير عن الرأي والديمقراطية المعاصرة حيث ما يمكن أن يؤثر في السياسة حين تعجز القوى الأخرى في ذلك وهذا لكون حجمه العددي عندما يسيطر يرغم السلطة على تغيير سياستها واتخاذ قرارات في القضايا الكبرى بما يرضي الرأي العام تجنبا للعصيان والفوضى.

أولا: تطور الاهتمام بدراسة الرأي العام

شغلت مسألة الرأي العام اهتمام العلماء والمفكرين والدارسين للشؤون العامة والذين سعوا إلى فهم حقيقة الواقع الاجتماعي للأفراد ويعكس الرأي العام عامة تصورات الجماعة والاتجاهات الكبرى التي تتكون فيها حول قضية معينة.

ولقد تطرق إلى مسألة الرأي العام العديد من الفلاسفة القدماء باعتباره أحد مكونات الإرادة الاجتماعية– السياسية ، حيث أشار إليه أرسطو من خلال الحديث عن فضيلة الرأي الشعبي: كما تحدث عنه مكيافيلي في النصائح التي قدمها للأمير حيث قال " ينبغي أن يكون المرء جديرا بمحبة الشعب لأنه هو الأقوى والأكثر قدرة".كما ينبغي على الأمير منحهم أهمية في توزيع المناصب، ولقد قال مكيافيلي في كتابه المحاورات أن " الأمير الواعي والحكيم لا يهمل الرأي العام فيما يتعلق بتوزيع المقاعد".

كما أشار إليه هوبز في قوله "أن العالم يحكمه الرأي العام "، في حين أدرجه روسو ضمن مفهوم الإرادة العامة .

ولقد تطور الاهتمام بالرأي العام في العصر الحديث وأسست له مؤسسات استطلاعية لدراسة اتجاهاته وموقف الناس من القضايا الكبرى (كالحرب والسلم وحقوق الإنسان والبيئة...). ولقد أدرك حتى الحكام ورجال السياسة أن الحكم لا يكتمل إلا بمعرفة رغبات الشعب وحاجاته.

ولقد منح الرئيس الأمريكي روزفلت Roosevelt أهمية خاصة له وهذا خاصة في فترة الحرب العالمية الثانية. في حين عبر عن أهميته اللورد برايس Bryce في قوله أن " الديمقراطية لا تبلغ أوجها إلا حين يأتي اليوم الذي يمكن فيه معرفة إرادة الشعب في كل وقت دون اللجوء إلى الانتخابات".

ثانيا: تعريف الرأي العام

أ- الرأي

الرأي هو وجهة نظر معينة تجاه مسألة لها طابع جدلي فتناقش ويعبر عنها تعبيرا خارجيا برموز.

كما يعتبر نظرة محددة للفرد لظاهرة أو مسألة معينة، حيث يرتبط الرأي بالعقل الإنساني لكنه قد يرتبط بالعاطفة، فهو ليس دائما نتاج تفكير.

ب-العام

أما العام فهو عكس الخاص ويمكن أن يقصد منه كذلك أنه مشترك: حيث يربط التعبير عنه بنشاطات الحكومة ومؤسساتها.

ولقد وردت عدّة تعاريف عنه نذكر منها

- تعريف ليونارد دوب Leonard Dob " موقف جماعة إزاء مشكلة معينة أو حدث ما"
- تعريف جيمس برايس " هو التعبير عن أراء الناس تجاه القضايا التي تؤثر في مصالحهم العامة والخاصة".
- تعريف نوال نيومان Noelle Newman يرى أنه هو " الرأي المسيطر الذي نستطيع علنا العمل وفقه والتعبير بما ينسجم معه، دون الخوف من الوقوع في العزلة ".
- تعريف كاي KEYيرى أنه هو " أراء الأشخاص السائدة التي تجد الحكومة من الحكمة الالتفات إليها والاهتمام بها"
- تعريف هينسي Heinsy يرى أنه "مجموعة من الآراء التي تحملها أعدادا كبيرة من الأشخاص حول موضوع يشغل الاهتمام العام".

وفي الحياة العملية فهو يعبر عن تجميع آراء الناس بشأن المسائل التي تهمه وتؤثر في المجتمع حيث هو مجموعة من المعتقدات المختلفة فلذلك فهو غامض وغير ثابت يتغير مع تغير المعتقدات.

كما أنه يتكون من تيارات مختلفة وكل تيار يدافع عن رأي معين، أو مبدأ أو اقتراح، وعند تفوق تيار على التيارات الأخرى ويحصل على تأييد شعبي لموقفه يصبح بذلك رأيا عاما.

فهو بذلك مجموع آراء فردية حول قضية أو مسألة من شؤون الحياة اليومية.

وهناك بعض الكلمات التي يستعملها البعض خطأ للدلالة عن الرأي مثل الحكم والاتجاه إلا أنها تختلف عنه

فالرأي كما سبق الإشارة إليه وجهة نظر حول مسألة جدلية تثير نقاشا ويعبر عنها برموز خارجية معلن عنها.

في حين الاتجاه هو استعداد نفسي مسبق، يقوم على تجارب شخصية، فهو استعداد للتصرف إزاء المشكلة قبل أن تتحدد، فلا يتطلب وجودها والإفصاح عنها(المشكلة)، ويعد أكثر استقرارا من الرأي الذي يمكن أن يتغير.

أما الحكم فهو نتاج تحليل دقيق وعميق ومناقشة كل جوانبه للوصول إليه(الحكم) ولا يفترض أن يعلن عنه، عكس الرأي. وإن أعلن عنه يصبح بذلك رأيا.

ثالثا: خصائص الرأي العام

للرأي العام عدة خصائص نذكر منها:

- ظاهرة اجتماعية: حيث يخرج الفرد من فردانيته للذوبان في الجماعة.
- مجرد غير ملموس: فهو يظهر من إقبال الناس أو نفورهم من قضية.
- الرأي السائد: فهو ليس الرأي الوحيد لكنه الرأي المسيطر.
- معلن عنه: أي يصرح به من خلال تكراره يصبح معروفا لدى الجميع.

رابعا: مقومات تكون الرأي العام

لتكون الرأي العام لا بد من وجود ما يلي:

أ- المجتمع: حيث الرأي العام هو رأي جماعة أو فئة من المجتمع، ولا يهم نوع الأفراد المعبرين عنه.

ب-المشكلة: أي يتطلب وجود مشكلة وقضية تثير اهتمام المجتمع، حيث يدركها ويفهمها (الوعي بالمشكلة).

ج- المناقشة: فبالمناقشة يتم الإفصاح والإعلان عن الرأي، ويبدأ الأمر بوجود اختلافات في وجهات النظر ثم تدريجيا يغلب رأي ويتم الاتفاق عليه من خلال وسيلة اللغة والرموز المشتركة... وغيرها.

خامسا: مراحل تكون الرأي العام

يمر الرأي العام بمجموعة من المراحل حتى يتكون ، وتتمثل في:

1- مرحلة إدراك المشكلة: والتي تكون بتوفر المعلومات المناسبة الذي يتم بفضل الإعلام.

2- مرحلة التفاعل والنقاش وتحديد البدائل: نقاش وجدل يصل إلى حد النزاع، فتغلب وجهة نظر معينة فتصبح أغلبية.

3- مرحلة تبلور الرأي العام وظهوره في شكل أغلبية مقابل أقلية

4- مرحلة ظهور النتائج العملية والسياسية للرأي العام قبل اختفاء مظاهره، حيث تتحول مظاهر الرأي العام إلى أفعال للنظام السياسي(تعديل، إلغاء، ...).

سادسا: أنواع الرأي العام

صنف الباحثون الرأي العام لعدة تصنيفات حسب عدّة معايير نذكر منها:

1- حسب نوعيته وطبيعته

أ. رأي عام مسيطر: هو رأي الحكومات والقادة

ب. رأي عام منقاد: هو رأي العامة من الناس

ج. رأي عام مستنير: هو رأي المثقفين

2- حسب مجال انتشاره: وينقسم إلى:

أ- رأي عام شامل:يرتبط بمسألة تهم كل المجتمع كالسلامة المرورية.

ب-رأي عام جزئي: يتعلق بفئة معينة من المجتمع كرأي الشيعة عن الحكومة

3- حسب حجم انتشاره : وتنقسم حسب هذا المعيار إلى:

أ- رأي الأقلية: رأي فئة صغيرة من المجتمع.

ب-رأي الأغلبية: رأي أغلبية المجتمع.

ج-رأي الإجماع: رأي الجميع.

4- حسب استمرارية وجوده: وينقسم إلى:

أ- رأي عام يومي: مثل الرأي حول أسعار السلع الاستهلاكية.

ب-رأي عام مؤقت: كرأي العرب حول غزو العراق للكويت.

ج- رأي عام دائم: كرأي المسلمين حول القضية الفلسطينية.

5- حسب محيط انتشاره: وينقسم إلى:

أ. رأي عام محلي: كرأي الجزائريين عن نزاع الصحراء الغربية

ب. رأي عام إقليمي: كرأي العرب حول ثورات الربيع العربي.

ج. رأي عام عالمي: رأي العالم حول الفقر والجوع والحروب في العالم.

سابعا: العوامل المحركة للرأي العام

يتأثر الرأي العام بعدة عوامل حتى ينشط ويتحرك وتتمثل هذه العوامل في:

1- قادة الرأي من المثقفين والمفكرين ورجال السياسة: بما لهم من قدرات في المناقشة والإقناع، فيحركون الرأي العام في الاتجاه الذي يعتبرونه محقق للمصلحة العامة.(خاصة في الأنظمة الديمقراطية حيث حرية التعبير)

2- وسائل الإعلام المختلفة: من مكتوبة ومسموعة ومرئية وغيرها والتي تؤثر في الرأي العام، خاصة لما تكون مستقلة. ويسمح لها في المناقشة بكل حرية.

3- الدعاية والإشاعات والمناقشات العلنية التي تبث عبر وسائل الإعلام.

د. جرمولي مليكة

السنة الجامعية 2023/2022

المحور الخامس: البيروقراطية والإدارة الإلكترونية(الإدارة الرقمية) bureaucraty and é- administration

أولا : ظهور البيروقراطية

يستعمل مفهوم البيروقراطية في حقلي علم الاجتماع وعلم السياسة، وهذا للإشارة إلى التطبيق الصارم للقوانين في المجتمعات التي تعرف التنظيم في شؤونها. وأصل الكلمة اللغة الفرنسية والتي تستعمل كلمة bureaucratie. وتعني سلطة المكتب وقوة المكتب.

ولقد كانت تشير إلى الأشخاص الذين يشغلون مكاتب حكومية وبيدهم السلطة والقوة، لكن المفهوم توسع ليشمل مؤسسات أخرى لاحقا(كالمدارس والمصانع والشركات وغيرها)

يقابل الكلمة في الانجليزية كلمة bureaucracy والتي تشير إلى تطبيق القوانين بقوة، وكل الأنظمة التي تعتمد على الإجراءات الموحدة في توزيع الصلاحيات في شكل هرمي والعلاقات الرسمية القائمة فيها.

إلا أن المعنى السلبي عند عامة الناس للبيروقراطية فهو لرؤيتهم لها على أنها تعبر عن الروتين والرتابة في انجاز الأعمال التي تؤدي إلى الملل وتأخر انجاز المهام وتعقيدها.

ولقد جاء ماكس فيبر لوضع نظرية عن البيروقراطية في الإدارة بوصفها نموذج من التنظيم وتقسيم العمل الإداري والمهام المكتبية.

ثانيا: تعريف البيروقراطية

لغة:

أصل الكلمة اللغة الفرنسية والتي تستعمل كلمة bureaucratie، هي كلمة مشكلة من كلمتين هما :

- Bureau وتعني المكتب،و تشير إلى المكاتب الحكومية الموجودة في القرن 18.
- cratie والتي أصلها يوناني من كلمة kratos ، والتي تعني السلطة والسيادة أو القوة.

اصطلاحا:

هو التنظيم الإداري القائم على تقسيم العمل وتوزيعه في شكل واجبات رسمية محددة في كل الوظائف حيث تنظم من خلاله العلاقات والسلطات وفق أسلوب هرمي وهذا من أجل تحقيق أكبر قدر من الكفاية (الكفاءة) الإدارية من أجل تحقيق أهداف التنظيم.

ولقد وصفها ماكس فيبر بالنموذج المثالي Ideal type في الإدارة الضخمة لما قد تحققه من أعلى قدر ممكن من الكفاءة highly efficient system.

مبررات قيام البيروقراطية

حسب ماكس فيبر فالنظرية البيروقراطية قامت من أجل :

- الوقوف ضد الرغبات الشخصية للزعيم للحد من سيطرة العادات.
- تحديد عمل وحدود سلطة كل موظف.
- وضع هيكل تنظيمي مفروض من أجل مراقبة كل الأمور.
- العمل للموظف يتم بقواعد مكتوبة تنظم كل مهامه.
- الاعتماد على خبراء مختصين لهم معرفة جيدة بوظيفتهم.

ثالثا:خصائص البيروقراطية

يرى ماكس فيبر أن البيروقراطية تتميز بـ :

- التخصص الوظيفي محدد رسميا: حيث الوظائف والمهام معروفة وثابتة ومنظمة بقواعد محددة مسبقا فهي بذلك تكون معروفة .
- توزيع المهام بدقة وتنظيم: حيث تحدد الأنشطة بكل دقة ووضوح مما يجعل عمل كل موظف محدد ومنه منظم.
- توزع السلطات بين الموظفين بشكل رسمي ومحدد: فيتم بذلك تحديد سلطة كل شخص بدقة، ووفق سلم هرمي معد مسبقا وبشكل مكتوب.
- أساليب وطرق العمل محددة مسبقا: فلا يتولى الوظيفة وفق ذلك إلا من تم إعداده وتكوينه وفق هذه الأساليب والطرق (أي المتخصص فقط)
- تخضع البيروقراطية لتنظيم هرمي يقسم التنظيم لعدة مستويات: فمن هو أعلى الهرم يشرف على من هو أدنى بشكل محدد مسبقا ومنظم، حيث لا يتم الاتصال بين كل المستويات بل كل مستوى يحدد له مع من يتصل به، بشكل منظم تجنبا للفوضى.
- اعتماد الإدارة على جهاز ومكتب خاص بالسندات وهذا لفصل الموظف في وظيفته عن حياته الخاصة. فالأموال والمعدات الإدارية الخاصة بالتنظيم تفصل عن الملكية الشخصية للموظف، ويفصل صاحب رأس المال الخاص بالمشروع عن أمواله الخاصة المرتبطة بحياته اليومية، فيصبح المدير بذلك محترفا غير مالك للمال، ليتفرغ بذلك للعمل في وظيفته وفقط.

رابعا:مزايا البيروقراطية

تقوم البيروقراطية على عدة ركائز هي:

- الدقة.
- المعرفة الكاملة بالمستندات.
- السرعة.
- الاستمرار.
- الوضوح.

- الوحدة.
- الخضوع للرؤساء بشكل تام.
- تخفيض التكلفة.
- تخفيض الاحتكاك بين الأفراد.
- العمل يتم بقواعد مكتوبة تنظم كل مهام الموظف.
- الاعتماد على خبراء مختصين لهم معرفة جيدة بوظيفتهم.

خامسا: عيوب البيروقراطية

تحمل البيروقراطية رغم مزاياها عدة عيوب تتمثل في:

- تضخم الأعباء الروتينية.
- شعور الموظف بأنه آلة.
- تشابه السلوك اليومي مما يؤدي إلى الجمود.
- القضاء على المبادرة والابتكار والنمو الشخصي.
- إهمال الجانب الإنساني في التعامل مع الموظف.
- تركيز السلطة في أيدي فئة قليلة من الرؤساء في المستوى الأعلى من الإدارة.
- عزل الإدارة عن بيئتها حيث لا تتأثر بالبيئة ولا تؤثر فيها(نظام مغلق).
- عزل العامل عن حياته الخاصة.

سادسا: من البيروقراطية نحو الإدارة الإلكترونية

تعني الإدارة الإلكترونية (إستراتيجية إدارية لعصر المعلومات تعمل على تحقيق خدمات أفضل للمواطنين والمؤسسات وزبائنها مع استغلال أمثل لمصادر المعلومات المتاحة من خلال توظيف الموارد المادية والبشرية والمعنوية المتاحة في إطار إلكتروني حديث من أجل استغلال أمثل للوقت والمال والجهد وتحقيقا للمطالب المستهدفة بالجودة المطلوبة مع دعم لمفهوم "أدخل على الخط ولا تدخل في الخط").

سابعا: وظائف الإدارة الإلكترونية

أدخلت الإدارة الإلكترونية على عدّة وظائف إدارية والتي تتمثل في

- **التخطيط الإلكتروني:** حيث عملت الإدارة الإلكترونية على الانتقال من التخطيط التقليدي نحو الإلكتروني، حيث يتميز بأنه يوفر المرونة والسرعة والآنية وقصر الأمد و يمكن تحيينه في

أقصر وقت، وقابل للتجديد والتطوير المستمر بفضل التدفق المستمر للمعلومات الرقمية، ولقد أصبح التخطيط يشارك فيه الجميع في كل زمان ومن كل مكان وليس فقط الرؤساء. ويمنح القدرة على التوصل إلى الجديد من الأفكار والسلع والأسواق والخدمات.

- **التنظيم الإلكتروني:** فمع الإدارة الإلكترونية التنظيم أصبح مصفوفي، أي يقوم على الوحدات الصغيرة دون هيكل تنظيمي، ويتم التقسيم على أساس الفرق لا الأقسام، كما تحولت الأوامر الإدارية الخطية المتسلسلة نحو الوحدات المستقلة والسلطة الاستشارية، ومن تنظيم إداري أحادي الرئاسة نحو تعدد الرؤساء، ومن اللوائح التفصيلية نحو فرق تدار ذاتيا، ومن مركز سلطة نحو مراكز متعددة.
- **الرقابة الإلكترونية:** و تسمح بالرقابة الآنية، وهذا من خلال شبكات داخلية ، مما يقلص من الفجوة بين اكتشاف الخطأ وتصحيحه. وهي عملية مستمرة متجددة تكتشف الخطأ في آنه بفضل تدفق المعلومات المستمر.
- **القيادة الإلكترونية:** و تعتمد على استخدام تكنولوجيا الانترنيت، تتميز بتوفرها على المعلومات وتحسين جودتها وملاءمتها وسرعة الحصول عليها. تعرف بقيادة الثقة(لسرعة الحركة والاستجابة والمبادرة والتغيير واتخاذ القرار) وهذا من حيث الجانب التقني العملي. أما من حيث التعامل فتعد قيادة تحسن التعامل مع الزبائن والمتعاملين مع سرعة في الاستجابة لهم، والقدرة على إدارة المنافسة والتجديد في توفير الخدمات للمتعاملين.

ثامنا: أهداف الإدارة الإلكترونية

- القضاء على البيروقراطية والتقليل من كلفة الإجراءات الإدارية وتبسيط الإجراءات واختصار الخطوات، واختزال الجهد وزيادة كفاءة العمل الإداري وتحسين التعامل مع المواطنين.
- إلغاء التعامل المباشر بين الإدارة والمواطن أو التخفيف منه لأقصى حد للحد من تأثير العلاقات الشخصية والنفوذ بين المتعاملين أثناء تقديم الخدمة العمومية.
- إلغاء الأرشيف الورقي ليحل محله الأرشيف الإلكتروني ما يحقق الليونة في التعامل مع الوثائق بتصحيح أخطائها بسرعة ونشرها في أقصر وقت ممكن، والعودة إليها عند الحاجة وفي أي وقت.
- ترشيد الوقت وتجنيب إهداره واستثماره في تطوير الخدمات وتنفيذ مشروعات تعمل على زيادة حجم الخدمات وجودتها، بربط مختلف أقسام التنظيم الإداري بوسائل اتصال إلكترونية الأمر الذي

يحقق سرعة أكثر في تأدية الخدمات و إيجابية أكثر في أداء الخدمة بالتسريع في اتخاذ القرارات وإيصالها بسرعة، للاستثمار بما يحقق فعالية وفوائد أكثر على المستخدمين.

- دعم الشفافية بتوفير المعلومات وسهولة استحضارها في أي وقت بعدما كان يستغرق أيام ليصبح مع الإدارة الإلكترونية يستغرق دقائق وفقط، بل ويمكن أن يقوم به المواطن بنفسه دون الرجوع للإدارة.
- القضاء على الطوابير وتسهيل تقديم الخدمة للمواطنين وهم في منازلهم من خلال شبكة الأنترنيت، ما يوفر الجهد ويقلل الأعباء على الإدارة ويوفر عليها حتى في المباني والمقرات.
- خفض أعباء وتكلفة الإجراءات والمعاملات على الجميع(إدارة ومواطنين) ومنه توفير النفقات.
- تجديد المعلومات يساعد الإدارة على معرفة حاجيات المواطنين باستمرار ومعرفة شكاويهم ومشاكلهم وتجاوزها.

قائمة المراجع

أ- المجلات

1- سايح فطيمة، "الإدارة الإلكترونية كآلية لتطوير الخدمة العمومية المحلية مع الإشارة إلى حالة الجزائر"، **مجلة نماء الاقتصاد والتجارة**، عدد 4، ديسمبر 2018 .

2- عيدوني كافية عيدوني، بن حجوبة حميد، "الإدارة الإلكترونية في العالم العربي وسبل تطبيقها واقع وآفاق"، **مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية**، عدد2 ، ديسمبر 2017.

ب-**الروابط والمواقع الإلكترونية**

3- لقرع مصطفى، عمايدية فايزة، " مداخلة حول الإدارة الالكترونية كمدخل لتحسين جودة الخدمة العمومية قطاع وزارة الداخلية نموذجا"، من الرابط https://www.bibliotdroit.com/2016/04/blog-post_16.html ، يوم 16 فيفري 2021، على الساعة 10:34.

4- http://www.startimes.com /F.aspx ?.htm , consulté le 4 mars 2015 à 14H10.

5- http://www.cte/univ-setif.dz//coursenline/site-bouakkaz/co/bureau-cracy.html, le 04 mars 2015 à 13H45.

د. جرمولي مليكة

السنة الجامعية 2022/ 2023

المحور السادس: التنشئة السياسية والثقافة السياسية Political socialisation and Political culture

أولا: التنشئة السياسية

تعتبر التنشئة السياسية إحدى مفاهيم علم الاجتماع، ولقد أصبحت ذات أهمية في علم السياسة في العصر الحالي وهذا لدورها في عملية التفاعل السياسي بين النظام السياسي والمجتمع الذي يتواجد فيه

1- ظهور الاهتمام بفكرة التنشئة السياسية

وإن ظهرت أهميتها في العصر الحالي إلا أن البحث فيها يعد قديما، ولقد تحدث عنها كونفشيوس منذ القرن 6 ق م، حيث للعائلة دور في خلق المواطن الصالح ، واعتبر أن تفكك الأسرة وعجزها عن تعليم الفضيلة والقيم والخير العام وغيرها لن يخلق مواطنا صالحا، وهو ما سيؤدي إلى تفكك الدولة وفسادها، لذا يرى أنه من واجب الدولة تربية النشأ لبناء مجتمع قادر على إقامة نظام حكم صالح.

كما تناول بعده بقرنين أفلاطون في كتابه الجمهورية لدور التربية المثلى للطفل وأهميتها لإعداد الملوك الفلاسفة الذين سيحكمون المدينة المثالية. أما أرسطو فلقد أشار إلى أهميتها من خلال تبيان أهمية التدريب على أفراد المجتمع حول الأنشطة السياسية المختلفة.

وحتى الكنيسة أدركت أهمية التعليم سياسيا فاستعملته للأغراض السياسية. وحتى الفلاسفة في العصر الحديث أدركوا أهميتها وأهمية التربية الصالحة لإعداد المواطن الصالح فجون بودان يرى أن الطفل الذي يتربى على عدم خوف الله ووالديه لا يخاف الحاكم، أما روسو فيرى أن للتربية أهمية في تلقين القيم للأفراد لذا دعى لتثقيف الزعماء. ولقد زاد هذا الاهتمام بعد الحرب العالمية الثانية بتطوير المفهوم وتحديد أبعاده.

ويعد أول من استعمل مصطلح التنشئة السياسية في سنة 1940 هو أجبورن نيمكوف في كتابه المعنون علم الاجتماع ، فانتقل استعمال الكلمة لمحال علم السياسة، بعدما كان يستعمل كل من كلمتي التربية والتعليم للدلالة عنها والتي تراجعت بعد ظهور مصطلح التنشئة السياسية.

2- تعريف التنشئة السياسية

يعرفها بعض المؤلفين على أنها" تربية المواطنين تربية سياسية حتى يتفهموا بوعي الإيديولوجية السياسية التي ينتمون إليها ليدافعوا عنها، ويحققوا عن طريقهم أهدافهم وأهداف أمتهم".

كما تعني "إعداد المواطنين لممارسة الشؤون العامة في ميدان الحياة عن طريق الوعي والمشاركة وبإعدادهم لتحمل المسؤولية والقيام بواجباتهم وتحقيق حقوقهم".

ويعرفها ديفيد ايستون ودينيس على أنها " تلك العمليات التي يكتسب من خلالها الأشخاص التوجهات السياسية ونماذج السلوك".

أما كولمان فيعرفها على أنها العمليات التي يكتسب الأفراد فيها الاتجاهات والمشاعر إزاء النظام السياسي ودورهم فيه".

في حين يعرفها ألموند على أنها " عملية إدخال للفرد إلى الثقافة السياسية أي تعلم الفرد ثقافة أمته وتقلد دوره كعضو يحمل سمات هذه الثقافة السياسية".

3- أهمية التنشئة السياسية

تكمن أهميتها في كونها:

- تعد جزءا من التنشئة و التربية بوجه عام.
- تمكن المواطن من التكيف مع واقع مجتمعه وأداء أدواره.
- تزيد من قدرة المواطن على تحليل واقعه.
- تزود المواطن بخلفية واقعية تمكنه من بناء أيديولوجية سياسية.
- تحقق الاستقرار المنتظر للمجتمع.
- تخلص المواطن من رواسب الماضي وتجنبه التعصب، وتفتح له المجال أمام الديمقراطية.

4- أطوار التنشئة السياسية

تمر التنشئة السياسية بعدة أطوار وهي:

- **طور الطفولة:** حيث تلعب الأسرة الدور الأساسي والقاعدي في هذه المرحلة.

- **طور المراهقة والشباب:** حيث تلعب جماعة النظراء أو الرفاق ومؤسسات التربية والتعليم والمدرسة دورا مهما في تنشئة الفرد سياسيا.
- **طور النضج** : وتلعب كل من الأحزاب ووسائل الاتصال الجماهيري خاصة الدور الأساسي في التنشئة السياسية للفرد.

5- مؤسسات التنشئة السياسية

- **الأسرة:** حيث يتعلم الطفل اللغة وبعض أنماط السلوك والتي تأخذ مكانا في حياته وقد تتحول إلى ما هو سياسي. وفي المجتمعات غير المتمايزة فإن النسق يكون الاختلاف فيه متلاشي، وحسب التجارب المناطق المعرضة للسلطة يتعلم النشا فيها المعارضة، أما المذعنة فيتعلم نشأها فيها الإذعان. [1]لتبعية الطفل ماديا ومعنويا فإنه لتأثيرات وتوجيهات أسرته حسب أهميتهم ومركزهم في العائلة، كما تؤثر عليه السلطة الأبوية والأمومية وطريقة ممارستها، وطريقة التربية عليه، حيث تحدد طريقة تعامل الفرد مع السلطة السياسية، فالأب المتسلط يخلق الإكراه واللامساواة في نفسية الأبناء، عكس الديمقراطي الذي يخلق المساواة والحرية، ويختلف الأمر حسب درجة الاهتمام بالسياسة وأساليب التنشئة بين البنات والذكور والطبقية والتعددية ومستوى التعبئة والتحديث والمستوى الثقافي وغيره.
- **جماعة النظراء:** وهم مجموعة أفراد متقاربين في السن ومكان الإقامة والطبقة، يقصدون نفس المدارس والنوادي وأماكن العم، العلاقة بينهم غالبا علاقة احترام وتكافؤ، التفاعل بينهم شخصي، وتشمل حتى الجماعة التي يلعب معها الطفل. وتكمل هذه الجماعة دور الأسرة خاصة في مرحلة المراهقة قبل النضج السياسي.

للانتماء لها لا بد من وجود درجة من التوافق مع قيم الجماعة بدرجة عالية، حتى يتم الاندماج والترابط. فهاته الجماعة تؤثر على الفرد وتعلمه التعايش مع غيره، وكسب طرق تفكير وسلوكيات سياسية جديدة والدور الذي يمكن أن يؤديه إزاء الأحداث السياسية والنظام السياسي وقواه. حيث تنقل هذه الجماعة الثقافة السياسية الفرعية السائدة مثل الطبقية، المهنية، العرقية، الدينية وغيرها.

ويبقى تأثيرها مرتبط بطبيعتها والإيديولوجية التي تمثلها، ودرجة اهتمامها بالجانب السياسي. كمال أن دور هذه الجماعات في تنشئة المراهقين لا تصل إلى درجة فهم القضايا السياسية، في حين المواضيع السياسية يفضل المراهقون استشارة الكبار حولها.

- **مؤسسات التربية والتعليم (المدرسة):** حيث يلعب التعليم دورا هاما في التنشئة السياسية، وهذا من المستوى الابتدائي حتى التعليم الجامعين وتحاول الحكومات خاصة في الدول النامية ومن خلال نظامها التعليمي على تنشئة الأطفال والطلاب وإدخالهم إلى الثقافة السياسية الرسمية، حتى يتعودوا على معايير تأييد النظام وتعزيزه.

والتعليم يتم وفق منهج يعده النظام السياسي أو النخبة الحاكمة، فالتعليم بذلك غير محايد، لأنه يخضع للظروف (الاجتماعية، الثقافية،الإيديولوجية للمجتمع).

وتتمثل وظيفة التعليم في جعل الأجيال اللاحقة تتقبل النظام الاجتماعي والسياسي والذي يضع بنفسه هاته المناهج، لكونه حريص على استمالة عقول الأفراد تجاه أفكاره، وحتى تبقى الأمة موحدة، والأفراد موالون.

- **وسائل الاتصال:** من صحف وتلفزيون وغيرها والتي تزود الأفراد بالمعلومات السياسية عن النظام وتنقل قرارات النظام للجماهير، كما تنقل مطالب الجماهير للنظام وتوعي المواطنين بمختلف القضايا(الوطنية والمحلية).
- **المؤسسات الدينية** مثل المسجد والكنيسة

6- وظائف التنشئة السياسية

من أهم الوظائف التي تؤديها نذكر:

- تعميق الانتماء والولاء السياسي
- احترام العمل الجماعي والتعاون والإحساس المشترك بالمسؤولية.
- توسيع قاعدة الاتفاق وتقليص الاختلاف وحدة الصراع.
- الحفظ على أمن البلاد واستقراره واستمراريته بتدريب الأفراد على تقبل معايير النظام ونقلها للأجيال اللاحقة.

7- العوامل المساعدة في عملية التنشئة السياسية

أهم هذه العوامل:

- انتشار التعليم وتطور الثقافة وتوسع الوعي

- تطور الفكر السياسي وظهور المدارس الفكرية
- انتشار التنظيمات والأحزاب ومختلف الحركات في المجتمع.

ثانيا: الثقافة السياسية LA CULTURE POLITIQUE

تعتبر الثقافة السياسية سيكولوجية أو نفسية أمة معينة حول عالمها السياسي، وتمثل جزء مما نحن واعون به وما نحن غير واعين به، ونلاحظه فقط عندما ننتقل من ثقافة إلى ثقافة أخرى، فالوعي بالثقافات الأخرى. وتتغلغل الثقافة في كل مظاهر الحياة. ولفهم الحياة السياسية لا بد من تحديد موقعها في الثقافة الأوسع.

1- ظهور فكرة الثقافة السياسية

يعتبر هذا المفهوم حديثا، لكن جذوره الفكرية تبقى يونانية تعود للفلسفة الإغريقية والتي ترتبط فيها بالفضيلة المدنية والتمسك بالقيم، والتي أشار إليها أفلاطون Platon من خلال مفهوم الديمقراطية السياسية واهتمامه بالعواطف العامة. واهتم بها روسو Rousseau وبعده كل من باجوت Bagcht و دي توكفيل De tocqueville بتناولهم لدور القيم والعواطف والرموز السياسية في بعض الدول. وبفضل علم الاجتماع السياسي تطور البحث في الثقافة السياسية وجعله أكثر علمية وتنظيم ومن أهم من طورها هارولد لازويل H Lasswell وموسكا Mosca ونيومان Newmann وتالكوت بارسونز T Parsens وغيرهم.

2- مفهوم الثقافة السياسية

ظل المفهوم محل جدل بين علماء السياسة والأنتربولوجيا وعلم الاجتماع السياسي وعلم النفس. ومن أهم تعاريفها:

تعريف غابريال ألموند " الثقافة السياسية ترتبط بالظواهر السياسية فقط، فهي مستقلة وخالصة، ويمكن من خلالها عزل التوجهات السياسية للأفراد"

لوسيان باي "التاريخ الجمعي للنظام السياسي وتاريخ حياة الأفراد المكونين له، كما تمثل مجموعة الاتجاهات والمعتقدات والمشاعر التي تعطي نظاما ومعنى للعملية السياسية"

أما سيدني فيربا فيرى أنها" ...المعتقدات السياسية والرموز التعبيرية والقيم المحددة للوضع الذي يحدث التصرف السياسي في إطاره والمنظمة للتفاعلات بين الحكام والمحكومين والتي يكون لها بنية ودور في عملية التحديث السياسي".

ويبقى أن الثقافة السياسة هي بسيكولوجية وتاريخ وعواطف ومشاعر ورموز ومعتقدات وقيم المجتمع التي يتناقلها جيلا بعد جيل، حتى يعيش في نظامه في استقرار وأمن، وتسمح له بالانتقال من مرحلة إلى مرحلة أكثر تطورا ويتقبل التغيير والتفتح ويتأقلم دون تهديد لمنتظمه بالزوال.

3- أهمية الثقافة السياسية

لأهمية الثقافة السياسية أصبحت تدرس في الدراسات التنموية، ومن خلالها يتم التمييز بين المراحل التنموية و بها يتم الانتقال من مرحلة تقليدية إلى مرحلة حديثة من خلال إتباع النمط الثقافي العقلاني والذي يعبر عن مستوى متقدم في تطبيق القيم الديمقراطية.

4- مقومات الثقافة السياسية

تقوم الثقافة السياسية على مجموعة من المقومات والتي تتمثل في:

- عناصر إدراكية: ويمثل كل ما نعرفه أو نعتقد معرفته حول المؤسسات والأحزاب ورجال السياسة.
- عناصر عاطفية: هي عواطف ومشاعر الأفراد تجاه صانعي القرار ومؤسسات النظام السياسي.
- عناصر تقييمية: هي المعتقدات والإيديولوجيات المؤثرة على السلوك السياسي للفرد والتي تبرر الممارسات الاجتماعية والاقتصادية للنظام السياسي وتهدف إلى الحفاظ على النظام أو تغيير الوضع.

5- خصائص الثقافة السياسية

تحمل الثقافة السياسية العديد من الخصائص والمميزات وتتمثل في:

- **أنها جزء من الثقافة العامة أو الكلية للمجتمع رغما استقلاليتها عنها لكنها تضل جزء منها يؤثر فيها ويتأثر بها.**

- **أنها تكون حسب أنماط القيم والاتجاهات والسلوكيات والمعارف السياسية للمجتمع وهي بذلك تختلف عن المجتمعات الأخرى.**
- **أنها ناتجة عن تاريخ المجتمع وخبرات وتجارب أفراده المكتسبة بالتنشئة السياسية.**
- **أنها ليست ثابتة بل تتغير بفعل عدة عوامل كتغير الأبنية المؤسساتية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وكذا تتأثر باهتمامات النخبة الحاكمة والإمكانيات المخصصة لذلك.**
- **عناصر الثقافة السياسية ليست نفسها عند كل الأفراد المنتمون إليها فهي تختلف لأسباب فرعية تتعلق في الاختلاف في الدين والأصل والعرق ومكان الإقامة والمستويين التعليمي والمعيشي والمهنة وغيرها.**

6- أنواع الثقافة السياسية

حسب **غابريال ألموند** و **سيدني فيربا** فالثقافة السياسية ثلاث أنواع، هي:

- الثقافة التقليدية: نجدها في المجتمعات التقليدية حيث الوعي ضعيف واهتمام المواطن بالسياسة ضعيف، لكون عناصر الاندماج فيها تتطور بوتيرة ضعيفة ورغبة المواطن في ارتباطه بالمؤسسات السياسية ضعيفة فيفضل التمسك بالثقافة المحلية والتي تبنيها الأسرة والقبيلة والطائفة وغيرها، وتصلح هذه الثقافة في بنى تقليدية غير مركزية (محلية).
- ثقافة الخضوع: وإن كان المواطن واع بالنظام السياسي وبدوره فيه لكنه يبقى سلبي إزاءه لكونه لا يؤمن بقدراته على تغييره فيبقى دوره مجرد متلق للخدمات وخائف من العقوبات. وتصلح هذه الثقافة في بنية تسلطية مركزية (وطنية)
- ثقافة المساهمة: وعي المواطن بالأمور السياسي عال وله دور فعال ويؤثر في النظام من خلال عدة آليات منها الانتخابات أو عضويته في حزب أو في تنظيمات أخرى. وتصلح هذه الثقافة مع بنية سياسية ديمقراطية.

7- وظائف الثقافة السياسية

للثقافة السياسية عدّة وظائف أهمها:

- التعريف بطبيعة ومكونات وعناصر النظم السياسية في أي مجتمع.
- تحليل العلاقة بين السلطة السياسية والمواطنين (الحكام والمحكومين).
- تساهم في خلق الشخصية القومية(الوطنية)

- تمكن المواطن من الحصول على حقوقه من خلال تحسين مستوى ثقافته السياسية.
- تعليم النظام السياسي الثقافة السياسية لأفراده ليمكنهم من تطوير وتحديث المجتمع وتحقيق التنمية الشاملة بما فيها التنمية السياسية.
- دراسة عملية المشاركة السياسية وكيفية تطويرها.

لهذا تعد الثقافة السياسية الديمقراطية أحسن سبيل لتطوير المجتمع والذي يشجع أفراده ومواطنيه على المشاركة ليكونوا فاعلين وفعالين في مجتمعاتهم بما يحقق لهم التنمية والتحديث.

قائمة المراجع

1- الأقداحي هشام محمود ، **سيكولوجية النخبة العليا والزعامة**، الاسكندرية، مؤسسة شبان الجامعة، 2009
2- العناتي ختام ، طربية محمد عصام ، **التربية الوطنية والتنشئة السياسية**، ط 1 ، عمان، دار حامد للنشر، 2007.
3- القصبي عبد الغفار رشاد، **التطور السياسي والتحول الديمقراطي** ، ط 2، القاهرة، منشورات جامعة القاهرة، 2006.
4- الخزرجي ثامر كامل محمد ، **النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة**، عمان، دار مجدلاوي، 2004.

د. جرمولي مليكة

السنة الجامعية 2023/2022

المحور السابع: الديمقراطية و المشاركة السياسية **Democracy and political participation**

تعد الديمقراطية السبيل الأمثل لحكم الشعب والطريق الأحسن لتفعيل مشاركته في المجال السياسي، ولقد اهتمت كل الأنظمة الحديثة بتطبيق هذا المفهوم وتوسيع مشاركة المواطنين لتحقيق مطالبه وإرضاء رغباته.

أولا: أصل الديمقراطية وتطورها

تعود أصول الديمقراطية إلى اليونان القديمة، حيث جاءت من كلمة Democratos، وهي متكونة من كلمتين هما:

Demos: تعني الشعب.

Kratein: تعني الحكم

فهي بذلك تعني حكم الشعب.

وأول ما ظهرت الديمقراطية كانت في مدينة آثينا، حيث تقوم على مشاركة عدد كبير من المواطنين في الحكم داخل المدينة، لكن منذ ذلك إلى يومنا هذا تغيرت الديمقراطية، وتغير معنى المصطلح في حد ذاته، وتغيرت مؤسساتها بشكل جذري مقارنة بالمؤسسات الموجودة في اليونان القديمة، حيث كانت الديمقراطية مباشرة يحكم الشعب من خلالها نفسه بنفسه، ولقد تحولت لتصبح في وقتنا المعاصر ديمقراطية يحكم فيها الشعب عن طريق ممثليه، فلم تعد تعني حكم الشعب بالشعب وإنما حكم ممثلين عن الأغلبية.

ثانيا: تعريف الديمقراطية

هي نظام سياسي– اجتماعي يقيم العلاقة بين أفراد المجتمع والدولة على أساس المساواة بين المواطنين، وحقهم في المشاركة الحرة في صنع التشريعات والقوانين التي تنظم حياتهم والشؤون العامة حيث من خلال ذلك تكون الحكومة مسؤولة أمام ممثلي المواطنين وتخضع لإرادتهم.

ويبقى تعريف الديمقراطية غير محايد لكونه يعبر عن مثالية تقوم على مشاركة المواطنين أكثر منها نظام حكم وتنظيم للسلطة واقعيا. حيث يقوم على نوع من المثالية حول المساواة بين المواطنين والمشاركة

الفعلية لهم وغيرها في حين هي واقعية من خلال وجود لا مساواة في المشاركة ولا مبالاة وعدم الاهتمام بالسياسة وسلبية المواطنين وقدرات النخبة الحاكمة ومحدودية المشاركة في اتخاذ القرار.

ثالثا: أنواع الديمقراطية

تأخذ الديمقراطية ثلاث أشكالا وهي:

- الديمقراطية المباشرة: وهي التي يمارس فيها الشعب الحكم بنفسه، حيث يقوم بسن التشريعات وكل مهام السلطة التنفيذية(تطبيق القوانين وتعيين الموظفين وغيرها)، وأصل هذه الديمقراطية دولة المدينة في اليونان القديمة(آثينا). لكن كان يمارسها الذكور فقط ومن لهم صفة المواطنة أما النساء وغير المواطنين والعبيد فلا يشاركون فيها.
- الديمقراطية شبه المباشرة: حيث ينتخب فيها الشعب ممثلين عنه يتولون مهام مناقشة كل القضايا التي تعني المواطنين ويسنون القوانين، كما يعينون من يتولى السلطة التنفيذية ويحاسبونهم، ويحتفظ المواطنون بالحق في تقرير بعض المسائل من خلال الاستفتاءات (كالاستفتاء على الدستور).
- الديمقراطية التمثيلية: حيث ينوب عن الشعب ممثلون منتخبون من طرفه، و ينوبون عنه في كل المسائل أي يمارسون كل السلطة باسم الشعب، لكن دون تجاوز للدستور، مع احترام التداول على السلطة(انتخابات دورية).

رابعا: مبادئ الديمقراطية

تقوم الديمقراطية على وجود مجموعة من المبادئ الأساسية وتتمثل في:

- احترام حقوق الأفراد وحرياتهم: كحرية والحق في التعبير، والاعتقاد والتجمع والاقتراع والترشح للمناصب العامة وغيرها.
- حماية المواطن من تعسف السلطة: حيث لا إدانة من دون نص قانوني.
- احترام مبدأ التعددية: أي احترام فردانية الفرد ووجود التعددية في الآراء.
- وجود مؤسسات ديمقراطية: كالدستور والمجالس التمثيلية.
- استقلالية القضاء: باحترام مبدأ الفصل بين السلطات حتى لا تطغى الأكثرية.
- وجود حكومة نزيهة: وصحافة حرة ونقابات تدافع عن حقوق أعضائها.
- الاعتراف بالرأي العام وباتجاهاته: ودوره في التأثير على السياسات العامة تجنبا للطغيان وتحقيقا للاستقرار.
- مراعاة مصلحة المحكومين

- محاسبة الحكام من طرف المحكومين: أي محاسبتهم على أعمالهم وإمكانية عزلهم إذا اقتضى الأمر. والسماح لحكومة بديلة بتولي المهام وإشراكها الشعب في اتخاذ القرارات خاصة المهمة منها(بالاستفتاء).

خامسا: المشاركة السياسية وتعريفها

المشاركة السياسية هي مجموع التصرفات الإرادية التي تهدف إلى التأثير على عملية صنع السياسات العامة وإدارة شؤون المجتمع، ويتم من خلالها اختيار القيادات السياسية على كافة المستويات (وطنيا ومحليا) بغض النظر عن كون هذه التصرفات منظمة أو غير منظمة.

ويعرفها صامويل هينتغتون Samuel Huntington وجون ويلسون J Wilson على أنها " النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون قصد التأثير على عملية صنع القرار الحكومي، سواء كان النشاط فردي أم جماعي، منظم أو عفوي، متواصل أو متقطع، سلمي أو عنيف، شرعي أو غير شرعي، فعال أو غير فعال".

سابعا: أهمية المشاركة السياسية

تكمن أهميتها في إرساء البناء المؤسسي للدولة وهو ما يساعد في رفع قدرات مؤسسات الدولة والحكومة لتصبح أكثر فعالية، كما أنها تحقق الاستقرار السياسي من خلال التفاعل بين الشعب والمؤسسات السياسية. وهي بذلك تدعم الديمقراطية وتفعلها.

ثامنا: مستويات المشاركة السياسية

يرى جون هربرت ماكلوسكي J H Mc Cluskey و سيدني فيربا S Verba و جوزيف ناي J Nye وغيرهم على أن مستويات المشاركة السياسية هي بالتدريج كالتالي من أكثرها إلى أقلها:

1. تقلد مناصب سياسية وإدارية.
2. السعي لشغل مناصب سياسية وإدارية.
3. عضوية نشطة في تنظيم سياسي.
4. عضوية عادية في تنظيم سياسي.
5. عضوية نشطة في تنظيم شبه سياسي.
6. عضوية عادية في تنظيم شبه سياسي. م
7. مشاركة في اجتماعات سياسية عامة.
8. مشاركة في مناقشات سياسية غير رسمية.

9. الاهتمام العام بالأمور السياسية.
10. التصويت أو الانتخاب.

ويعد بذلك الانتخاب أقل المستويات اهتماما ومشاركة في السياسة لكنه يبقى الأكثر ممارسة من طرف الشعب، وأوسعه انتشارا.

قائمة المراجع

1- الكيالي عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، ج 2، بيروت.
2- الخزرجي ثامر كامل محمد، **النظم السياسية الحديثة والسياسة العامة(دراسة معاصرة في إستراتيجية إدارة السلطة)** ، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2004.
3- ناجي عبد النور، **أزمة المشاركة السياسية في الجزائر، دراسة تحليلية**، جامعة باجي مختار، عنابة.
4- Rémy Lefebvre, **Leçons d'introduction à la science politique** , Paris ,Ellipses, 2013.

د. جرمولي مليكة

السنة الجامعية 2023/2022

المحور الثامن : النظم الانتخابية

يعتبر الانتخاب ذو أهمية لكونه يشكل الآلية التي تحقق مشاركة واسعة من المجتمع، ولهذا هي أحسن آلية يمكن تطويرها لتعبر عن توسع تطبيق الديمقراطية.

أولا: ظهور الانتخاب

ظهر أسلوب الانتخاب في العهد اليوناني، حيث كانت الديمقراطية المطبقة هي ديمقراطية مباشرة، ولقد كان الشعب يسير لأمور الدولة دون أن ينوب عنه أي شخص(أو يمثله) إلا أن ما ينقص هذا الأسلوب هو تعميمه ، فكان يخص فئة الأحرار فقط، والرجال منهم دون النساء.

وتطور الانتخاب مع ظهور الديمقراطية الليبرالية في الدول الرأسمالية المتقدمة في أوروبا الغربية، مع تطور الحياة السياسية وظهور مؤسسة البرلمان، إلى جانب تطور الملكية والأرستقراطية السائدة في أوروبا قبل الثورة الفرنسية، ومع ظهور اكتشافات تقنية جديدة تشكلت طبقة جديدة هي الطبقة البرجوازية، وظهرت بعض السلطات تقوم على هذه الانتخابات (كانت في البداية وضعيات اجتماعية وليست سياسية) مثل الكهنوت والنبلاء وغيرهم، كما حاولت بعض الأنظمة جعل الملكية منتخبة(مثل فرنسا).

وبعد الثورتين الفرنسية والأمريكية خاصة الفرنسية، ظهر مبدأ سيادة الشعب وظهرت الديمقراطية النيابية التي تعتمد على أسلوب الانتخاب. وفي مرحلة سيطرة البرجوازية وضعت قيودا على الانتخاب للحفاظ على السلطة، حتى تعرقل الطبقات الأخرى ولهذا ظهر الاقتراع المقيد.

ثانيا: أنواع الاقتراع أو الانتخاب

يصنف الاقتراع إلى:

1- **الاقتراع المقيد:** حيث كان مقيدا بمجموعة من الشروط وهي:

أ- الثروة(المال): حيث للتمتع بحق الانتخاب لا بد للمواطن من امتلاك ثروة عقارية أو نقدية. لأن صاحب الثروة يكون أكثر تمسكا بالوطن، كما أنه يساهم في مالية الدولة من خلال دفعه للضرائب. (ألغي هذا الشرط لأنه يعمل لصالح بعض الطبقات في حين أبقته بعض منها كالولايات المتحدة لفترة معينة لإبعاد السود من التمتع بهذا الحق).

ب- المعرفة (الكفاءة): باشتراط مستوى تعليمي معين، وهذا لمنح سلطات للمواطنين الأكفاء على حساب البسطاء(و م أ).

2- **الاقتراع العام:** وظهر لأول مرة في سويسرا سنة 1830، ثم في فرنسا سنة 1848، ثم ألمانيا سنة 1871، وبريطانيا سنة 1918. لكن رغم كونه عاما يبقى مقيدا ببعض الشروط التي ينبغي توفرها في الناخب والتي تتمثل في:

أ- الجنسية: أي أن يكون مواطنا في تلك الدولة ويحمل جنسيتها.

ب-الجنس: حيث يسمح بالانتخاب للرجال من دون النساء. وأول من سمح للنساء بالانتخاب هي نيوزيلندا سنة 1892، ثم النرويج سنة 1907، ثم أستراليا سنة 1914، وتوسع لاحقا لعدة دول.

ج- السن: حيث تراوح سن الانتخاب ما بين 18 و25 سنة.

د- التمتع بالحقوق المدنية والسياسية أي أن لا يكون المواطن محروما منها لأسباب انعدام التمييز و محكوم عليه.

كما يمكن التمييز بين نوعين من الاقتراع بالنظر إلى عدد درجاته أو مستوياته:

أ- **الاقتراع المباشر(على درجة واحدة):** حيث يختار الناخب مباشرة ممثليه دون وسيط ، ويعد الأسلوب الأقرب إلى الديمقراطية.

ب-**الاقتراع غير المباشر(على درجتين):** حيث يختار الناخبون مندوبين عنهم حتى يختاروا نيابة عنهم ممثليهم، أي أن يختار المواطنون مندوبين عنهم يسمون بالمجمع الانتخابي les grands électeurs وهو الانتخاب الأول ثم ذاك المجمع يختار بدوره الممثلين وهو الانتخاب الثاني ولهذا يسمى بالانتخاب على درجتين أو الدرجة الثانية، ويكون هذا الأسلوب لما يفتقر الشعب للوعي فينتخب نخبة أكثر معرفة تقوم بالانتخاب بدلا منه.

كما يصنف الاقتراع كذلك إلى:

أ- **الاقتراع العلني:** وهو أن ينتخب المواطن علنا أمام الجميع فيعرفوا بذلك على من صوت(لكنه قد يؤدي للانتقام).

ب-**الاقتراع السري:** حيث لا يمكن لأي أحد معرفة على من صوت الناخب، مما يبعد عنه الضغوط فيمارس حقه بكل حرية.

ثانيا: النظم الانتخابية الرئيسية

من أهم النظم الانتخابية المعمول بها حديثا في فرز الأصوات أي تحديد الفائزين في الانتخابات نجد:

1- الاقتراع بالأغلبية

وهو على نوعان

أ- **الاقتراع بالأغلبية على اسم واحد (الاقتراع الفردي)**

حيث يتم فيه اختيار نائب واحد عن كل دائرة انتخابية، وعدد الدوائر الانتخابية يساوي عدد المقاعد في المجلس المنتخب.

ومن مزاياه:

- يمكن الناخب من تقدير كفاءة المرشحين ومدى وطنيتهم.
- يحر المرشح من سيطرة الحزب ويحرر الناخب من قيود القائمة التي قد تتضمن أشخاص غير جديرين بمناصبهم. كما تحرره من إقصاء الجديرين حيث قد لا يتم التصويت عليهم بسبب أن القائمة تتضمن أشخاصا غير مرغوب فيهم.

ومن عيوبه

- ظهور نوع من التلاعب فيه وهو ما يسمى بظاهرة gerrymundering والتي هي نسبة لمن استعمل التلاعب لأول مرة والذي هو Gerry Munder حاكم ولاية ماتساتشوسيت شرق شمال الولايات المتحدة سنة 1912، حيث قسم الدوائر الانتخابية بطريقة تخدم حزبه، ولقد استعملها العديد لاحقا(فرنسا سنة1958 عهد ديغول، الجزائر سنة 1990) ولقد أصبحت تسمى لاحقا بالطبخة الانتخابية Cuisine électorale.

ب-الاقتراع بالأغلبية على القائمة

حيث تمثل فيه كل دائرة انتخابية بمجموعة من النواب (قائمة) ويكون هذا الأسلوب في الدوائر الكبيرة.

أنواع القوائم

- القائمة المغلقة liste bloquée : حيث لا يمكن للناخب تغيير ترتيب أسماء المرشحين على الإطلاق.
- القائمة المفتوحة liste ouverte : حيث يمكن للناخب إعادة ترتيب أسماء المرشحين حسب تفضيلاته، ولا يمكن له إدخال أسماء غير واردة في تلك القائمة.
- المزج بين القوائم système de panachage des listes : في هذا النوع يحق للناخب تشكيل قائمة جديدة باختيار أسماء مرشحين من القوائم المرشحة.

مزايا وعيوب الاقتراع بالأغلبية على القائمة

يحقق هذا النوع من الاقتراع النزاهة، لكون لكون المرشحين لا يكون لهم معرفة بالناخبين ومنه يقلل الضغط عليهم، فبذلك يكون الانتخاب موضوعيا.

لكن من عيوبه أن الحزب قد يضع على رأس القائمة شخصا معروفا بنزاهته لينخدع به الناس. كما أن عدم معرفة الناخبين للمرشحين حق معرفة قد يصعب عليهم اختيار الشخص النزيه والصالح.

ج- الاقتراع بالأغلبية على دورة واحدة scrutin majoritaire à un tour:

وفي هذا الاقتراع يفوز المترشح المتحصل على أغلبية بسيطة(نسبية)، ولقد ظهر هذا النوع انجلترا منذ سنة 1265، في انتخابات البرلمان(يطبق في الولايات المتحدة، كندا، نيوزيلندا، أستراليا(بشكل خاص) اليابان(بشكل خاص)ن المغرب، الهند وغيرها).

د- الاقتراع بالأغلبية على دورتين scrutin majoritaire à deux tours :

وهو على شكلان:

- **الصورة الأولى:** أن يحصل المترشح على أغلبية مطلقة حتى يفوز وإن لم يتحقق ذلك يجرى دور ثاني بين المترشحين المتحصلين غلى أغلبية نسبية من الأصوات، ويفوز في هذا الدور من يتحصل على الأغلبية المطلقة majorité absolue.
- **الصورة الثانية:** حيث على المترشح أن يحصل على الأغلبية المطلقة حتى يفوز وإلا يجرى دور ثاني ويشارك فيه كل مترشح تحصل على نسبة معينة محددة قانونا (مثلا 10 بالمائة)، ويشترط في هذا الدور الثاني الأغلبية النسبية فقط للفوز majorité simple

2- الاقتراع النسبي Scrutin proportionnel

حيث توزع فيه المقاعد حسب النسب المئوية أو الأصوات المتحصل عليها، ويتم بالضرورة على القائمة لا الأسماء وعلى دورة واحدة لا دورتين.

ويتم توزيع المقاعد النيابية في الدوائر الانتخابية حسب عدد الناخبين، وتخضع عملية توزيع المقاعد الانتخابية حسب بقواعد حسابية محددة، وتتم وفق أساليب محددة، وتمر على مرحلتين هما:

- **المرحلة الأولى: توزيع المقاعد الأولية(الأولى)**

لتوزيع المقاعد الأولى لا بد من تحديد القاسم الانتخابي أولا، ويتم وفق ثلاث طرق

أ- طريقة المتوسط الانتخابي المحلي

وهو حاصل قسمة عدد الأصوات الصحيحة(المعبر عنها) على عدد المقاعد المطلوب شغلها في المجلس النيابي للدائرة الانتخابية

مثلا: لدينا 5 مقاعد مطلوب شغلها

ولدينا 200000 صوت صحيح(200ألف)

المتوسط الانتخابي: 200000÷ 05 = 40000

وتتحصل كل قائمة على عدد من المقاعد بمقدار ما لديها من المتوسط الانتخابي، فمثلا إن تحصلت قائمة على 80000 صوت(80 ألف) فعدد مقاعدها سيكون: 80000÷ 400000 (المتوسط الانتخابي)= 2 مقعد(مقعدان)

ب-طريقة المتوسط القومي

وهو حاصل قسمة عدد الأصوات الصحيحة على المستوى الوطني (كل الوطن) على عدد المقاعد المطلوب شغلها (كل مقاعد المجلس). وتتحصل كل قائمة على عدد المقاعد حسب ما لديها من هذا المتوسط

مثال: عدد مقاعد المجلس هي 120 مقعدا

عدد الأصوات الصحيحة على مستوى الوطن هي 12 مليون صوت

المتوسط القومي هو 12000000÷ 120 = 100000

القائمة تحصلت على 4650000 صوت

فعدد مقاعدها هو 4650000 ÷ 100000 = 46 مقعدا وتبقى لها 50000 صوت غير مستعمل.

ج-طريقة القاسم الانتخابي أو الرقم الموحد

يحدد هذا القاسم في القانون من طرف المشرع قبل إجراء الانتخابات، فتتحصل كل قائمة على عدد من المقاعد بقدر ما فيها من ذاك الرقم المحدد.

مثال: الرقم الموحد حدده المشرع بـ 5000 (يقابلها مقعد)

قائمة تحصلت على 25000 صوت

25000 ÷ 5000 = 5

إذن تتحصل على خمس مقاعد

هذه الطريقة تساعد الأحزاب في عدم تضييع أصواتها في الدوائر التي لم تتحصل فيها على أغلبية فيتم تجميع أصواتهم، فبالتالي لا تضيع منها الأصوات.

- **المرحلة الثانية: توزيع المقاعد المتبقية:**

بعد توزيع المقاعد الأولية تتبقى مقاعد غير موزعة(شاغرة)، كما تتبقى أصواتا غير مستغلة، وحتى لا تضيع المقاعد والأصوات يتم استغلال الأصوات المتبقية لشغل تلك المقاعد. ولتوزيع تلك البواقي يتم اتباع إحدى الطريقتين:

الطريقة الأولى: توزيع المقاعد المتبقية على المستوى الوطني

حيث يتم توزيع البواقي (باقي المقاعد) على مستوى كل الوطن وتوزع على المقاعد المتبقية ، لكنها توزع حسب القاسم المحدد مسبقا

مثال: حدد الرقم الموحد من طرف المشرع بـ 5000

القائمة تحصلت على 4650000 صوتا

المقاعد المطلوب شغلها 120 مقعدا

تحصلت القائمة في التوزيع الأولي على 46 مقعدا، وتبقى لها أصواتا وهي 50000 صوتا

فمثلا تبقى من المقاعد الشاغرة 15 مقعدا

إذن 50000 ÷ 5000 = 10 مقاعد

إذن مجموع مقاعدها الكلي هو46+ 10= 56

(استعمل في ايطاليا وبولندا وهولندا...)

لكنها طريقة قليلة الاستعمال لأنها تؤدي إلى تعدد الأحزاب إلى أقصى الحدود، لكنها تساعد الأحزاب الصغيرة على جمع أصواتها المشتتة والحصول على مقاعد فلا تضيع أصواتها ولو كانت قليلة. لكت تؤدي لتشتت المجالس.

الطريقة الثانية: توزيع المقاعد على المستوى المحلي

حيث يتم جمع المقاعد المتبقية والأصوات المتبقية على مستوى الدائرة الانتخابية (محليا) وليست على مستوى كل الوطن، ثم يتم توزيع المقاعد حسب الطرق الثلاث التالية:

أ. **نظام الباقي الأقوى**

ب. **نظام المعدل الأقوى**

ج. **نظام هوندت Victor D' Hond't**

مثال: لدينا 5 مقاعد توزع على 4 قوائم

القائمة أ 39000 صوت

القائمة ب 280000 صوت

القائمة ج 190000 صوت

القائمة د 10000 صوت

مجموع أصوات كل القوائم هو : 960000 صوت

أولا نقوم بحساب المتوسط الانتخابي: مجموع الأصوات ÷ عدد المقاعد أي 960000 ÷5 = 19200

إذن المتوسط الانتخابي هو 19200

المرحلة الأولى: توزيع المقاعد الأولية

يتم قسمة عدد أصوات كل قائمة على(÷) المتوسط الانتخابي

القائمة أ : **39000** ÷ 19200= 2 مقعد ويتبقى لديها 600 صوت

القائمة ب: 28000 ÷ 19200= 1 مقعد ويتبقى لديها 8800 صوت

القائمة ج: 19000 ÷ 19200 = 0 يتبقى لديها 19000 صوت

القائمة د: 10000 ÷ 19200 = 0 يتبقى لديها 10000 صوت

إذن تم توزيع 3 مقاعد فقط من الخمس مقاعد وتبقى منها مقعدان

المرحلة الثانية: توزيع المقاعد المتبقية

يتم توزيع البواقي حسب الطرق التالية:

أ. **طريقة نظام الباقي الأقوى**

حيث توزع المقاعد على القوائم التي لديها أكثر باق تنازليا:

وهما : القائمة ج لديها 19000 صوت متبق تأخذ مقعد + 1

القائمة د لديها 10000 صوت متبق تأخذ المقعد الأخير + 1

القائمة ب لديها 8800 صوت متبق لا تأخذ أي مقعد + 0

القائمة أ لديها 600 صوت متبق لا تأخذ أي مقعد + 0

هذه الطريقة تخدم الأحزاب الصغيرة

ب. **طريقة المعدل الأقوى**

تنطلق هذه الطريقة من تخيل أن كل قائمة أخذت مقعدا متبقيا، ويتم ذلك وفق العملية الحسابية التالية:

عدد الأصوات المتبقية ÷ عدد المقاعد الأولية المتحصل عليها + مقعد خيالي (افتراضي)

القائمة أ 39000 ÷ 2+ 1 (خيالي)= 13000

القائمة ب 28000 ÷1 + 1 (خيالي) = 14000

القائمة ج 19000 ÷ 0 + 1 (خيالي)= 19000

القائمة د 10000 ÷ 0 +1 (خيالي) = 10000

أكبر معدل هو للقائمة ج فيضاف لها مقعد متبق

ثم تليها القائمة ب فيضاف لها مقعد متبق

إذن القائمة أ: لديها مقعدين(2)

القائمة ب: مقعدين(2)

القائمة ج: مقعد(1)

القائمة د 0

هذه الطريقة تخدم الأحزاب الكبيرة

ج. طريقة هوندت Victor D' Hond't

تتم هذه الطريقة حسب الجدول التالي بحيث توزع من خلاله المقاعد الأولية والمتبقية دفعة واحدة

الأصوات/ عدد القوائم	أ 39000	ب 28000	ج 19000	د 10000
القائمة 1	39000 (1)	28000 (2)	19000 (4)	10000
القائمة 2	19500 (3)	14000 (5)	9500	5000
القائمة 3	13000	9333.33	6333.33	3333.33
القائمة 4	9750	7000	4750	2500

يتم ملْ الجدول بتقسيم عدد الأصوات على عدد القوائم

ثم يتم ترتيب الأرقام من الأكبر للأصغر (تنازليا) على أن نتوقف في الترتيب في الرقم الخامس والذي هو 14000 نتوقف في الرقم لأن عدد المقاعد هي خمس مقاعد وهذا الرقم يسمى بالقاسم المشترك :

القاسم المشترك 14000

وتقسم عدد أصوات كل قائمة على هذا الرقم

القائمة أ 39000 ÷ 14000= 2 أذن تأخذ مقعدان

القائمة ب 28000 ÷14000 = 2 إذن تأخذ مقعدان

القائمة ج 19000 ÷ 14000 = 1 إذن تأخذ مقعد

القائمة د 10000 ÷ 14000= 0 إذن لا تحصل على أي مقعد.

وهذه الطريقة تخدم الأحزاب الكبيرة

النظم الانتخابية المختلطة

هناك من الأنظمة من يجمع بين النظم الانتخابية ويمزج بينها مثل المزج بين الاقتراع النسبي والاقتراع بالأغلبية (ألمانيا)، وهناك من يمزج بين الأغلبية المطلقة والتمثيل النسبي (طبقته فرنسا سابقا) وهناك من يمزج بين الاقتراع بالأغلبية على اسم واحد ووفي دور واحد وبين الاقتراع النسبي مثل إيطاليا، و من يمزج بين الاقتراع النسبي على القائمة مع أفضلية الأغلبية في دور واحد (مثل الجزائر في محليات جوان 1990).